عـــود النـــــــد

مجلة ثقافية فصلية

ISSN 1756-4212

الناشر: د. عدلي الهواري

العدد الفصلي 8: ربيع 2018



ابتعدوا عن جوائز نوبل

المحتويات

كلمة العدد - د. عدلي الهواري

ابتعدوا عن جوائز نوبل



حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها حركة فلسطينية تحاكي حركة مقاطعة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، حيث حكمت أقلية بيضاء من المستوطنين أوروبيي الأصل أغلبية الجنوب أفريقيين السود الأصليين.

ومثلما تواجه الحركة الفلسطينية[1] تشكيكا في جدوى المقاطعة المنتجات الإسرائيلية والنشاطات الفنية والرياضية وغيرها، واجهت الحركة التي ناهضت العنصرية في جنوب أفريقيا تشكيكا مماثلا، فإذا أراد فريق رياضي الذهاب للعب في جنوب أفريقيا، كان التبرير أن الرياضة مجال منفصل عن السياسة، وأن وجود الفريق هناك سيتيح فرصة يتوق إليها المواطنون السود للمشاهدة، أو للحصول على فرص للتدريب.

والمقاطعة لا تمارس فقط في سياق قضية كبرى كما في جنوب أفريقيا في الماضي أو فلسطين في الوقت الحاضر، فحتى في الولايات المتحدة يمارس المواطنون المقاطعة لمنتجات شركات أو قنوات تلفزيونية أو حتى أفلام. على سبيل المثال، قد تعرض قناة تلفزيونية برنامجا يمتعض من محتواه عدد كبير من الأميركيين، فتجدهم يدعون إلى مقاطعة منتجات الشركات التي تعلن في هذا البرنامج، فتسحب الشركات الإعلانات منه.

وأحيانا يتم انتاج فيلم سينمائي يقدم صورة للمسيح يعتبرها بعض المسيحيين مسيئة، فتتم مقاطعة الفيلم، ويتظاهر بعضهم أمام دور السينما التي

تعرضه. من الأمثلة على ذلك فيلم «ذا لاست تمبتيشن اف كرايست»، وهو معتمد على رواية جوبهت باعتراضات عليها أيضا[2].

وشهدت بريطانيا حالة منع فيلم كوميدي عنوانه «حياة برايان» للفريق الكوميدي (مونتي بايثون)، فبطل الفيلم شخصية يظن الناس أنها المسيح، ويصرون على التعامل معه على هذا الاساس مع أنه يكرر التأكيد لهم أنه ليس المسيح. وقد منع عرض الفيلم في بريطانيا ودول أخرى طيلة سنوات، لأنه اعتبر فيلما يسخر من شخصية المسيح عليه السلام[3].

وفي سياق الرياضة، قاطعت الولايات المتحدة دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في موسكو عام 1980، والتي جاءت بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان، وشارك في المقاطعة دول أخرى مؤيدة للولايات المتحدة.

المقاطعة إذن فعل يلجأ إليه الأفراد والدول في سياقات صغيرة تهم مجموعة محدودة من الأفراد، وسياقات كبرى كما في حالة جنوب أفريقيا أو فلسطين أو في سياق العلاقات الدولية. ويعتمد النجاح في المقاطعة على حجم المشاركة بها وانتشارها. ولذا من الطبيعي أن تسعى حركة المقاطعة الفلسطينية إلى توسيع دائرة التأييد لها في مختلف أنحاء العالم.

ولكن حركة المقاطعة في السياق الفلسطيني تواجه موقفا عدوانيا في بعض الدول، مثل الولايات المتحدة، حيث تسن قوانين تجرّم المشاركة في المقاطعة المتعلقة بإسرائيل. أما في الدول العربية، وخاصة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود وفي لبنان، فالتشكيك في جدوى المقاطعة يكاد لا يختفي من الأخبار، وهي موضوع نقاش متكرر في وسائل التواصل الاجتماعي.

في كثير من الأحيان تستخدم الرياضة والفنون كوسيلة لتمييع الموقف تجاه المقاطعة، وذلك بتصوريهما كمجالين يجب عدم خلطهما بالسياسة. في مجال الرياضة، لا يحتاج المرء لإطالة الحديث عن أنها ليست بعيدة عن السياسية، لأن الولايات المتحدة نفسها قاطعت دورة الألعاب الأولمبية في موسكو عام 1980.

أما في مجال الفنون، فإن فرص النجاح في تمييع الموقف أكبر، فالفنون لها جانب ترفيهي يقبل عليه جماهير غفيرة، ولها أيضا جانب إبداعي وفكري وتعبيري. لذلك، نجد عددا أكبر من المشاركين في الجدل حول مقاطعة عمل

فني ما، كما حدث في الآونة الأخيرة بخصوص الفيلم اللبناني «القضية 23» والفيلم الأميركي «ذا بوست»، وقبل ذلك فيلم «المرأة الخارقة».

الداعون إلى عدم مقاطعة الأفلام هذه وغيرها يستخدمون حججا يظن أصحابها أنها تعكس بلوغ مستواهم الفكري أرقى المستويات، وبالتالي لديهم وجهة نظر صحيحة لا يملك مثلها الداعون إلى المقاطعة.

وسرعان ما تهاوت حجج المعارضين لمقاطعة فيلم «القضية 23» في رام الله وبيروت. وكشفت المسألة هشاشة تفكير هؤلاء الذين ناقشوا الأمر من البرج العاجي الذي يسكنون فيه، فأن تكون فنانا أو شاعرا معروفا، لا يعني أن نظرتك للأمور واعية وصحيحة ونظرة من دعوا إلى مقاطعة الفيلم قاصرة.

هذا الموقف في الحقيقة يعكس قصورا في الوعي السياسي والفكري، فبعض الناس يوهم نفسه أن هناك مؤسسة إعلامية محايدة، بينما في حقيقة الأمر أن المؤسسات الصحفية في العالم ليست محايدة تجاه كل القضايا وفي كل الأوقات. وسأكتفي بذكر مثال صحيفة «نيويورك تايمز»، التي نشرت خبرا عن وجود مخطط لغزو خليج الخنازير في كوبا عام 1961 الغاية منه الإطاحة بنظام حكم فيديل كاسترو. وقد فشل هذا الغزو عندما نفذ في وقت لاحق[4]. هذا الكشف رفع رصيد الاحترام للصحيفة. إلا أن الصحيفة نفسها كانت منبر نشر الأخبار الكاذبة عن وجود أسلحة دمار شامل في العراق تمهيدا لغزوه في عام 2003.

إن خلط السياسة بالفن يحدث دائما. وهذا الخلط يغلف ذلك بغلاف براق فني طبعا. من الأمثلة المتعلقة بالعراق أيضا فيلم أخرجه الممثل الأميركي الذي تحول إلى مخرج، كلنت ايستوود، عن قناص أميركي في العراق[5]. كان فيلما سياسيا، مع أن ايستوود قال إن الفيلم ليس عن العراق بل عن نفسية القناص. ولكن هذا التفسير غير مقنع. ومن الأمثلة الأخرى فيلم «زيرو دارك ثيرتي»[6]، الذي تعرض للانتقاد لتبريره استخدام وسائل التعذيب، التي سميت زورا وبهتانا بأنها إجراءات تحقيق متشددة وليست تعذيبا.

بناء على الأمثلة السابقة، وهي على سبيل المثال لا الحصر، فأن يتعمّد فيلم الترويج لفكرة سياسية ليس أمرا جديدا. ومن له علم بهذه الأمثلة، ويتبنى موقفا مثاليا تجاه الفصل بين السينما والسياسية لا يمكننا أن نثق في صواب نظرته للأمور مها بلغت شهرته.

وأظهرت مسألة الفيلم السيء السمعة، «القضية 23»، أن الحصول على جائزة أصبح يعنى أن الفنان أهم من قضية وطنه. ومن الواضح انتشار فهم مغلوط، إذ يظن بعض الفلسطينيين أن شهرتهم أو الجوائز التي يحصلون عليها تخدم القضية الفلسطينية. ولذلك، هناك احتفاء ساذج بأي فلسطينية أو فلسطيني يحقق شهرة. وأصبح البعض يتصور أن مفتاح حل القضية الفلسطينية يكون بتحقيق عدد أكبر من الفلسطينيين شهرة في مجالات متعددة.

إن الممثل الذي يؤدي دور ستالين أو تشرتشل ببراعة لا يعني في الواقع أنه يملك وعي الشخصية الأصلية، فالبراعة في التمثيل شيء، والمقدرة السياسية أمر آخر. ولو أدلت الممثلة الأميركية، ميريل ستريب، بآراء سياسية متعلقة بالأوضاع في بريطانيا، فهذا لا يعني أن تحظى أراءها بالقبول لأنها مثلت دور رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر.

وبناء على ما سبق، ليس لرأي مخرج فيلم «القضية 23» أو أي من الممثلين فيه تجاه حركة المقاطعة وزن أكبر من رأي المؤيدين لها. ولو ظلت حجة الفنانين مقتصرة على أن الفيلم عمل فني، ويجب أن يحاكم على أساس فني محض، لبقي بعض القوة في الحجة. أما الانتقال من الدفاع عن الفيلم إلى الهجوم على حركة المقاطعة، ومحاولة إعادة كتابة حقائق وتاريخ الدور الفلسطيني في الحرب الأهلية اللبنانية ففيهما دليل دامغ على أن الفيلم كان ذا رسالة سياسية.

والأفلام وسيلة سهلة ومؤثرة لتشويه التاريخ، ورسم صور نمطية، وغير ذلك من أهداف خبيثة، فالأحداث التاريخية الكبرى لا يمكن ان تقدم ضمن فيلم مدته ساعتان في العادة. والفيلم لن يتعامل معك كمشاهد مثلما يعاملك البرنامج الإخباري، فأنت أتيت لمشاهدة الفيلم لكي تسلي نفسك أولا، وتدفع مالا مقابل حصولك على هذه التسلية، ولم تأت للحصول على معلومات حقيقية ودقيقة. وإذا كانت الأفلام مصدر معلوماتك عن التاريخ، فأنت الشخص المثالي الذي يهتم به مخرجو ومنتجو الأفلام السينمائية ذات الرسائل السياسية.

وعندما يثير فيلم ما الجدل، يواجه المعترضون بحجة أنه من غير الممكن إصدار حكم على فيلم دون مشاهدته. وهذا طبعا طُعم سهل البلع، ويعني أن عليك أن تبلع اعتراضك أولا، وتساهم في انجاح الفيلم تجاريا ثانيا بشرائك تذكرة لمشاهدته.

إن النقاط التي ذكرتها أعلاه تشير إلى قناعتي بأن المقاطعة حق فردي وجماعي. ومن يتفادى ممارسته يجب ألا يشكك في جدوى المقاطعة.

تتعامل بعض الدول مع حركة المقاطعة بعدوانية ليس لأن المقاطعة ليست حقا مشروعا، بل لأن هذه الدول تتبنى هذا الموقف لأنها في الأصل مؤيدة لإسرائيل، وتعادي الشعب الفلسطيني ومساعيه للحصول على حقوقه في وطنه. ولولا أن المقاطعة سلاح سلمي فعّال، لما كثرت الاعتراضات عليها، ولما كانت هناك حاجة لسن قوانين لتجريمها.

هذه المقدمة الطويلة وجدتها ضرورية للتمهيد إلى نقطة أريد أن أحذر حركة المقاطعة الفلسطينية من الانزلاق إليها، وهي دخولها ميدان الحصول على ترشيح للحصول على جائزة نوبل للسلام، فقد ورد في الأنباء أن النائب في البرلمان النرويجي، بيورنار موكسنيس (Bjørnar Moxnes)، رشح الحركة لجائزة نويل للسلام. ونشر خبر الترشيح في موقع الحركة [7].

ليس في هذا الترشيح ما يدعو إلى السرور، حتى لو كان للاهتمام الإعلامي بالخير دور في تسليط الضوء على حركة المقاطعة، فهذه الفائدة آنية. ومن غير المرجح أيضا أن تحصل الحركة على هذه الجائزة. ولكن هذا لا يعني نهاية النقاش حول هذه النقطة، أو أن التحذير من تبعات هذا الترشيح غير مبرر.

إن مصدر الخطر الأول هو في الانزلاق نحو عقلية الحصول على جوائز. حركة المقاطعة يفترض أنها فعل نضالي قائم على التضحية التي لا تبلغ مستوى النضال الجسدي ولكنها في الوقت نفسي تنطوي على تضحية، قد تؤدي في بعض الحالات إلى فقدان الوظائف لمن يشارك في نشاطات المقاطعة (الأساتذة الجامعيون مثلا). وعقلية السعي إلى جوائز تميع الفعل النضالي هذا، وتحول حركة المقاطعة إلى حركة «مجتمع مدني» من النوع الذي يناصر قضية ما (advocacy)، فتصبح نشاطاتها إعلامية، وتصدر البيانات وتعقد المؤتمرات، ولا يتغير شيء على أرض الواقع.

تحتاج حركة المقاطعة الفلسطينية إلى ابتكار اسم مختصر بالعربية، وهي حاليا تعتمد على الحروف اللاتينية (BDS) كاسم مختصر. اشتهرت منظمة التحرير الفلسطينية بحروف عربية هي م ت ف، وبحروف لاتينية هي PLO. يجب أن يكون لحركة المقاطعة اسم عربي مختصر، فالحروف اللاتينية توحي بأن عينها على الجمهور الأجنبي، في حين أن التأييد العالمي

ليس بديلا لمشاركة الجماهير الفلسطينية والعربية في المقاطعة، وهؤلاء يجب أن يعرفوا الحركة باسم مختصر بالعربية وليس بالحروف اللاتينية المكتوبة بالعربية، أي بي دي اس.

مصدر الخطر الثاني هو أن جائزة نوبل للسلام قدمت في بعض الحالات لأسباب سياسية واضحة، فهنري كسنجر، وزير الخارجية الأميركي الأسبق حصل على جائزة نوبل في عام 1973. وحصل ياسر عرفات واسحق رابين وشمعون بيرز عل جائزة نوبل للسلام في عام 1988، بعد توقيع اتفاق أوسلو الذي يعاني الشعب الفلسطيني من نتائجه الويلات.

والحديث عن السلام فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية يعني قبول الشعب الفلسطيني بأي شيء تعرضه عليه إسرائيل، وما تعرضه عليه يتناقص كل سنة، وهو أصبح يعيش في معازل داخل وطنه، مثلما حصل للمواطنين السود الأصليين في جنوب أفريقيا. وبالتالي لن تحصل حركة المقاطعة الفلسطينية على جائزة نوبل للسلام إلا إذا تبين أنه فهمها للسلام قد أصبح بهذا الشكل، أي تطبيع العلاقة مع إسرائيل فلسطينيا أولا، وعربيا ثانيا، ودون أن يتسرد الشعب الفلسطيني حقوقه ووطنه.

لا يشرف حركة المقاطعة الفلسطينية هذا الترشيح أو الحصول على الجائزة. ابتعدوا عن جوائز نوبل وغيرها. المقاطعة نضال له ثمن.

= = =

الهوامش

[1] رابط موقع الحركة:

https://bdsmovement.net/ar

[2] تقرير إخباري عن فيلم «ذا لاست تمبتيشن اف كرايست» والاحتجاجات عليه:

http://www.pbs.org/wgbh/cultureshock/flashpoints/theater/lasttemptation.html

[3] تقرير إخباري في صحيفة «تيليغراف» عن رفع الحظر عن فيلم «حياة برايان» بعد 28 عاما (بالإنجليزية):

http://www.telegraph.co.uk/news/3073308/Monty-Pythons-The-Life-Of-Brian-film-ban-lifted-after-28-years.html

[4] مقالة عن الخبر الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن غزو خليج الخنازير (بالإنجليزية):

https://news.wgbh.org/2016/11/29/news/new-york-times-and-bay-pigs-legend-and-reality-0

[5] فيلم القناص الأميركي. مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» (بالإنجليزية):

https://www.washingtonpost.com/news/morning-mix/wp/2015/01/20/how-clint-eastwoods-american-sniper-has-been-swept-up-in-the-american-culture-wars/

[6] رابط عن فيلم زيرو دارك ثيرتي. صحيفة «ذا غارديان» (بالإنجليزية):

https://www.theguardian.com/film/filmblog/2013/jan/25/zero-dark-thirty-reel-history

[7] رابط لنص الخبر عن ترشيح حركة المقاطعة لجائزة نوبل (بالإنجليزية):

https://bdsmovement.net/news/bds-nominated-nobel-peace-prize

أسماء الأفلام المذكورة في الافتتاحية:

Life of Brian (1979)

The Last Temptation of Christ (1988)

American Sniper (2014)

Zero Dark Thirty (2012)

Wonder Woman (2017)

The Post (2017)

د. حسنية عزاز

اللغة العربية في الجزائر
بين التشريع القانوني والتشريع الاستعمالي

تكتسب اللغة العربية أهمّية كبيرة، كونها من أهم عوامل إرساء الوحدة والتماسك بين عناصر المجتمع، كما أنّها رمز للهوية، تلك الهوية التي تجمع العرب من المحيط إلى الخليج، ولذلك من الواجب علينا الاهتمام بها، ليس لأنها وسيلة تواصل وتفاهم فقط بين الأفراد، وإنما هي وعاء الدين وحافظته،

فماذا عن واقع اللغة العربية في الجزائر؟ لا أقصد بهذا السؤال مقارنة الواقع اللغوي لدينا بالواقع اللغوي في عالمنا العربي، فليس ذلك من باب المقارنة ومن ثمة المفاضلة بل من باب إيلاء اللغة العربية الاهتمام الذي تستحقه من مجالات الحياة كافة التعليمية والإدارية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، وإحلالها المكانة اللائقة بها، فلا تكون لغة المتاحف فقط وإنما لتكون لغة المعارف، ويجب تحصين مركزها بالتشريعات القانونية في الدساتير والمراسم والمواثيق الوطنية من أجل حماية اللغة العربية وتطويرها وترقيتها، والمحافظة على وجودها الفاعل والمؤثر في المجتمع.

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية في الجزائر هي رمز الوحدة والحفاظ على الهوية الدينية والحضارية، وقد اجتازت هذه اللغة صعابا وعراقيل في مرحلة الاستعمار الفرنسي لم تشهد لها مثيلا حتى في مراحلها الأولى حين تعلّمها من طرف القبائل في شمال أفريقيا. ومن أجل الحديث عن استعمال اللغة العربية في الجزائر، سأبدأ بالعنصر الآتي:

مفهوم تعميم استعمال اللغة العربية

يقصد به إعطاء العربية منزلتها وتعميمها كلغة وطنية وقومية تضطلع

بمهمة التعبير عن كل المضامين المتداولة في المجتمع، واسترجاع الشخصية الوطنية التي تقوم على اللغة الوطنية، فاللغة الوطنية في الجزائر هي اللغة العربية، التي رسّختها الدساتير منذ الثورة التحريرية.

واللغة العربية كما نعرف لغة أكبر حضارة ساعدت على تطوّر الإنسان الجزائري، بأن أخرجته من قهر الرومان والبيزنطيين. وهي لغة الدين الإسلامي الذي يدين به المجتمع الجزائري (أكثر من 90% مسلمين). والجزائر تنتمي إلى الأمة العربية التي تمتدّ من المحيط إلى الخليج، وهذا الانتماء كان بالفعل التاريخي الذي يعود إلى دخول الإسلام أقطار المغرب العربي في عهد أجدادنا الأمازيغ الذين قبلوا الدين ولغته، على الرغم من التحرشات التي حدثت في بداية دخول العرب هذه الأقطار.

ونعرف أنّ العربية في أعلى مستوى بما تملكه من استراتيجية عالمية بين اللغات؛ حيث إنّها شرّفت العصر الأموي والعباسي بما قدّمته للحضارة في شتّى الفنون. كما أنّها لغة راقية تستند إلى حضارة عريقة كالفارسية والتركية، واستطاعت أن تدفن كثيرا من اللغات القديمة التي طال بها الزمن، وهذا كله نظرا للخصوصيات اللغوية التي هيأتها وتُهيّئها لتكون لها مكانة هامة.

وفي العصر الحاضر لها مكانتها عالميا كلغة من اللغات العالمية، فهي لغة رسمية من لغات الأمم المتحدة، ولها الريادة في المعسكر الإسلامي الذي يستعمل كثير من ناطقيه العربية، كما أنّ لها علاقات متينة مع الثقافة الإسبانية التي تشكل رقعة كبيرة في عدد الناطقين بها؛ وهذه الثقافة لها روابط تأثر بالثقافة العربية.

ومع كل هذا، نجد أبناءها يعيشون انهزاما نفسيا أمام الزحف اللغوي الداهم؛ فتراهم يستسلمون للغات الأجنبية، فتكونت لذلك جبهة تنادي بإبقاء العربية لغة دين، لتبقى بعيدة عن العلم. كما نشأ تيار يعاديها وينادي بإبقاء اللغة الفرنسية على أساس أنّها المكسب الذي لا يُتسامح فيه. وهكذا منحوا الازدهار للفرنسية بتجميد العربية، عكس ما يحدث في جميع الأمم حيث اللغة الوطنية هي كل شيء، وهي اللغة المقدسة من قبل الجميع، وهذا كله بسبب العجز والتقصير في تنمية اللغة العربية[1].

ليس في وسع أمة أن تعيش عيشة محترمة وتصون كرامتها ما لم تضطلع بالعلم، اعتمادا على لغتها في المقام الأول. ومن هنا تسعى كل الأمم

إلى استعمال لغاتها القومية من أجل التواصل الحقيقي بين المعلِّم والمتعلم؛ حيث دلّت الدراسات التربوية على أنّ أصلح لغة للتعليم هي اللغة التي يفكر بها الطالب كلما كان ذلك ممكنا، كي لا يفكر بلغة ويعبر بلغة أخرى، وتكمن الضرورة كذلك في سهولة الاتّصال بين المعلم وطلابه، وتوفير جوّ النقاش العلمي الخالي من الحرج والتكلّف الذي تسببه الترجمة أحيانا.

المنظور الرسمي إلى مسألة التعريب

إذا كانت السياسة التربوية في الجزائر تخطط لإنهاء الفرنسية، فإن التعريب يتنوّع فحواه تبعا لعلاقة كل حكومة بمدى مشروعية حكمها، فكل حكومة تنظر إليه على أنّه التجذّر الثقافي الذي يجب ألا يعلو عليه أحد. لكن بعض المواقف تبرهن على وجود مشكلة كبيرة في التعاطي مع المسألة، ومن هنا يطرح التعريب بصيغ ملتوية، فهو حقل الصراع المغلق، فنجد البورجوازية التقنوقراطية لا تهتم به، بل تعاديه، وتنظر إليه على أنّه تهديد بانتزاع وظائفها وتسليمها للمعربين، مع أنّهم يقرون في قرارة أنفسهم بأنّه الوجه المكمل للاستقلال السياسي والاقتصادي.

وفي ذات الوقت نجد المسؤولين السياسيين المعربين يطرحونه من زوايا استعادة الوجه الحقيقي للوطنية، فيطرحونه بصيغ تحمل معاداة الطرف الثاني. ومن هنا حدث عندنا في الجزائر هذا الشرخ الكبير بين المثقفين: فئة تنعت نفسها بالوطنية؛ وهي هذه الفئة التي تسعى إلى التعريب وتنادي به (المعربون)، وفئة تتماطل فيه، وهي الفئة غير المعربة (المفرنسون). وتعيش الفئتان في عزلة عن بعضهما، بل وصل الصدام أحيانا إلى العنف كما حدث في بعض الجامعات في أواخر السبعينيات، ومن هنا حدث التذبذب في هذه المسألة بدءا من الثمانينيات إلى يومنا هذا.

التعريب بين القبول الأيديولوجي والرفض الموضوعي

تبنت السلطة منذ الاستقلال خطابين مختلفين تجاه هذه المسألة: خطابا رسميا دستوريا يقرّ بترسيم وتعميم اللغة العربية، وخطابا فعليا يهمش هذه اللغة ويجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية بلا ترسيم. وأمام تذبذب الخطاب الرسمي نشأ الخطاب الأيديولوجي المعارض للغة العربية، بل رفض كل ما هو

عربي، ورفض الإسلام والبحث في الأصول الأولى للهويّة (كالأمازيغية، إلى آخره). وهذا ما فتح المجال لبقاء الفرنسية، كما سمح للهجات بأن تنال بعضا من الاهتمام وعلى حساب اللغة العربية.

وينادي هذا التيّار المفرنس أو الفرنكوفوني المتمكن في الإعلام والإدارة بالتعدّد اللغوي الرسمي، أو العودة إلى الأصالة اللغوية؛ وهي إحياء اللغة الأمازيغية وتعميمها. ويتخذ هذا التيّار ذلك ذريعة؛ فيرى أنّ المشكلة اللغوية تكمن في العائق اللغوي؛ حيث إنّه يجب الفصل في هذا الأمر، بل نسمع من يقول: لو أنّ المدرسة الأساسية كانت بغير اللسان العربي لما نزل مستواها إلى هذا الدرك!

إنّ هذا العائق هو الأساس في المسألة اللغوية، وبرفع اللبس عنه يمكن أن نتحكم في المعوقات الآنية؛ حيث إنّ الإيمان بلغة ما، هو بداية العمل من أجل رقيها، وعدمه يعني العمل على الجمود واللاحركة.

إن اللغة الفرنسية دخيلة على المجتمع الجزائري، بل لغة العدو بالأمس. وكان علينا أن نستردّ الهويّة الوطنية باستعمال اللغة العربية التي حُسم في شأنها منذ الثورة التحريرية. ولكن الفرنسية لغة المكسب أو غنيمة الحرب، ولها رصيد بشري في مجتمعنا، ولغة علمية عالمية لها من الرصيد العلمي ما يضاهي اللغات الراقية، أضف إلى هذا أنّها اللغة التي تتقنها الأطر الجزائرية والتي تسعى بكل الوسائل لبقائها. ومع كل هذا: هل يمكن أن تكون اللغة الفرنسية بديلا عن اللغة العربية؟

إن الغاية من عملية التعريب هي جعل اللغة العربية لغة حضارة عصرية تحتل جل المواقع التي تحتلها اللغة الفرنسية في مجال الحداثة، لكن لم يكن من السهل إطلاقا إحلال اللغة العربية موقعها الطبيعي في مرحلة الاستقلال، ذلك أن اللغة الفرنسية استمرت لفترة طويلة في الإدارة والاقتصاد والمؤسسات[2].

ولم يكن من السهولة إحلال العربية المكانة اللائقة بها، ذلك أن اللغة الفرنسية تغلغلت في النسيج الثقافي والسياسي. ونظرا لطول هيمنة اللغة الفرنسية وانبثاق نخب فرنسية التكوين وإمساكها بزمام السلطة، فقد تباطأت الدولة الوطنية في عملية التعريب الشامل[3].

كان من الطبيعي أن تواجه الجزائر عراقيل في ميدان التعريب بحكم ثقل الإرث الاستعماري طوال فترته، وهيمنة التكوين الفرنسي على الكفاءات

الجزائرية وقلة ذوي التكوين العربي، كما أن هنالك ثمة تناقضات تصعب من عملية التعريب وهي:

= التناقض بين اللغة العربية والفرنسية داخل جهاز الدولة وهياكلها الاقتصادية والاجتماعية.

= التناقض بين اللغة العربية والمنطوق اليومي ممثلا في اللهجات المحلية العربية والبربرية.

= التناقض بين اللغة المدروسة في المدارس وبين الاستعمالات اللغوية اليومية السائدة[4].

في ظل هذه المصاعب يكمن المشكل، حيث يلاحظ العجز في إحلال العربية محلها في الحياة اليومية، وفي أبعادها الثقافية والذهنية والاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم تأتي استراتيجيات السلطة السياسية لتوظيف هذه التناقضات، فبقي استعمال اللغة الفرنسية لتؤكد وراثتها دولة الاستعمار ثقافة ومؤسسات، في حين لا يمل الخطاب السياسي من تكرار الإصرار على استعمال اللغة العربية في كل المجالات في محاولة لاكتساب مشروعية مصدرها المجتمع[5].

ويمكن تقسيم أهم الفترات التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا على النحو التالي:

1= العربية في مرحلة التعريب المرحلي: من 1962 إلى 1965

لقد تجسدت اللغة العربية في المواثيق الرسمية والخطاب السياسي كميثاق طرابلس 1962 الذي انعقد ليحدد تصوراته للدولة المستقلة ومنها المسألة الثقافية. وقد أبرز الانتماء الوطني للثقافة، وجمعها بين الوعي الثوري والحرص العلمي وذلك بإعطاء اللغة العربية مكانتها الحقيقية، وإعادة بناء التراث الوطني ومحاربة الهيمنة الثقافية والتأثير الغربي، اللذين ساهما في تلقين الكثير من الجزائريين احتقار لغتهم وقيمهم الوطنية، جاء فيه: «استعادة الثقافة الوطنية والتعريب التدريجي للتعليم اعتمادا على أسس علمية، وهذه مهمة من أصعب مهام الثورة إذ تتطلب وسائل ثقافية عصرية ولا يمكن تحقيقها بالتسرع دون خطر التضحية بأجيال كاملة»[6].

ودستور الجزائر 1963 الذي يعد الأول في تاريخ الجزائر المستقلة،

أكدّ على أنّ اللغة العربية اللغة الوطنية والرسمية في الجزائر، وذلك في مادته الخامسة: «إن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للدولة»[7].

وأشار ميثاق الجزائر الأول سنة 1964 إلى بعض المعالم التي يجب أن تتبعها القيادة السياسية آنذاك، وذلك من أجل ترسيخ الهوية اللغوية وطريقة تحصينها في مختلف مناحي الحياة، وخصوصا التعليم والإدارة اللذين يكونان أرضا خصبة لنشر أية لغة، بصفتها حاملا أمينا لعناصر كثيرة من عناصر الهوية الوطنية، وقد تضمن بشأن اللغة العربية: «دور الثقافة الجزائرية كثقافة قومية يتمثل بدرجة أولى في إعادة اللغة العربية بوصفها اللسان المعبر عن القيم الثقافية لبلادنا، كرامتها وفعاليتها كلغة حضارة تستعمل في إحياء وإعادة تقييم التراث الوطني والتعريف به»[8].

إذن النصوص السياسية والتشريعية موجودة وتأكيدها على وطنية ورسمية اللغة العربية أمر محتوم، لكن تجسيدها على أرض الواقع يعدّ أمرا بعيد المنال في ظلّ وجود أطراف متعارضة بين مساند للعربية تمثل في التيارّ المعرب les arabophones وآخر معارض لها تمثّل في التيار الفرانكفوني les francophones.

هذا ما جعل مواقف القيادة السياسية للبلاد غير واضحة يكتنفها الغموض، فتصريحات الرئيس أحمد بن بلة(ت 2012) لم تفصل في هذه القضية بقدر ما أنها تصف الوضع المعرقل للتعميم، وهذا ما يؤكده حديثه الآتي: «بخصوص التعريب أشير إلى أنه مشكل عويص، لم يغب عنا لأننا حاولنا أن نقدم حلا مؤقتا لأنه ليس بالسهل حله بين يوم وآخر»[9]. لكن لا ننفي جهوده المعتبرة لمعالجة هذا الوضع، وتحديد التوجّه اللغوي للبلاد، فاتّسمت هذه الفترة باستمرار الازدواجية اللغوية الذي يعدّ أمرا طبيعيا لحداثة الاستقلال من جهة، وتأثير المشروع الثقافي الفرنسي من جهة أخرى.

2= العربية ومرحلة بداية التجسيد الفعلي للتعميم: من 1965 إلى 1967

تميّزت هذه المرحلة بوصول الرئيس الراحل هواري بومدين (ت 1978) إلى الحكم، فاتّسمت المرحلة الأولى من حكمه باستمرار الازدواجية اللغوية التي لا تختلف عن عهد سابقه، فقد بنى سياسته على النهج الثوري التي كانت اللغة أساسها كضرورة وطنية، ممّا يتطلب النهوض بها وإعادة مجدها الأول.

يقول: «قضية التعريب هي مطلب وطني وهدف ثوري، ونحن لا نفرق بين التعريب وبين تحقيق أهداف الثورة في الميادين الأخرى»[10].

وعن مكانة العربية كعامل مكمل للشخصية الوطنية يقول بومدين: «التعليم وإن كان في مستوى عال لن يكون حقيقيا إلا إذا كان وطنيا، وسيظل ناقصا إذ لم يرتكز على لغة البلد، ومن الممكن أن يشكل خطرا على توازن الأمة وتصدع شخصيتها»[11]، لذلك كانت لها الصدارة في التعليم على غرار اللغات الأجنبية، وهذا لا يعني أنّ بومدين ضدّ التفتح على اللغات أو خصْم للمتعلمين بالفرنسية.

كما عرفت سنة 1967 تعريب الجهاز القضائي. وفي سنة 1968 امتد التعريب ليشمل القطاعات الأخرى مع صدور نصوص تقضي بإجبار الموظّفين على معرفة اللغة الوطنية، الذي تعزز بمرسوم 08 فيفري 1969 يقضي إنشاء مكتب للترجمة في الوزارات المكلّفة بترجمة الوثائق الرسمية إلى اللغة العربية.

3= العربية وقرارات التعريب: من 1971 إلى 1980

تجسّدت تصريحات الرئيس بومدين في جهود ميدانية، بدأت خلالها العربية تتبوأ مكانتها منذ سنة 1971، والتي أسماها الراحل سنة التعريب، لما شهدته من إجبارية في معرفة اللغة الوطنية وتوسيع دائرة التعريب لتشمل مختلف القطاعات، وبخاصة التعليم العالي الذي خصصت له وزارة.

وفي ديسمبر 1973 عقدت الجزائر المؤتمر العربي الثاني للتعريب، وكان ذلك بعد مضي اثنتي عشرة سنة من انعقاد المؤتمر الأول بالمملكة المغربية سنة 1961، فكان مؤتمرا تأسيسيا ممهدا لما بعده، وكان أعظم ما أسفر عنه إنشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي الذي قدم للعربية خدمات جليلة.

شاركت في المؤتمر 15 دولة عربية، وتناول خصائص اللغة العربية، والطرق المتَبعة لتطويرها، وإمكانية توحيد المصطلحات العلمية بين الأقطار العلمية. و أنشأت اللجنة الوطنية للتعريب مكلّفة بترقية وتطبيق سياسة التعريب.

وعرفت سنة 1975 انعقاد المؤتمر الوطني للتعريب، الذي يعدّ منعرجا حاسما في مسار التعريب؛ فقد تمخّضت عنه قرارات تعزّز تعميم استعمال

اللغة العربية في الجزائر التي بقيت رهينة النظري دون التطبيق؛ فما زال الصراع قائما بين المؤيدين للتعريب والرافضين له، ومن ثمة طرحت مسألة المفاضلة بين اللغتين العربية والفرنسية، وأيهما أصلح للتعليم.

كان من آثار هذا المؤتمر الإعلان الرسمي عن إصدار الدستور الجزائري وتبني الميثاق الوطني سنة 1976 الذي كان الهدف منه تعميم استعمال اللغة العربية على الصعيد الرسمي، كما أنشأت المدرسة الأساسية التي تقرر أن تكون العربية هي اللغة الوحيدة للتدريس[12].

وشهدت سنتا 1977-1978 رفع نسبة الأقسام المعربة في النظام التربوي التابع لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي من الثلث إلى النصف خلال المرحلة الأولى التي تنتهي في عام 1978 [13]، وفي سنة 1979 عقد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني، الذي أكدّ ضرورة الحديث عن تعميم استعمال اللغة الوطنية، وليس عن التعريب فقط، والعمل على تمكينها في جميع المؤسسات.

4= العربية ومرحلة إعادة تنشيط التعميم: من 1980 إلى 1989

تمّ إنشاء المجلس الأعلى للغة الوطنية تحت إشراف رئيس حزب جبهة التحرير الوطني عبد الحميد مهري سنة 1981، وتمثل نشاطه الأساسي في متابعة ومراقبة تطبيق برنامج تعميم استعمال اللغة العربية، كما تمّ إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية سنة 1986، وكان هدفه خدمة اللغة العربية وترقيتها وتطويرها، وعرفت مرحلة الثمانينيات بمرحلة تأسيس المؤسسات اللغوية.

5= مرحلة الإصلاحات الأولى: من 1990 إلى 2003

تعدّ هذه المرحلة مرحلة التجسيد الفعلي لقرارات المرحلة السابقة، خاصة بعد إصدار قانون تعميم استعمال اللغة العربية، وهو قانون رقم 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 المتضمن استعمال اللغة العربية، وذلك في مادتيه الأولى والثانية (01، 02) من الفصل الأول منه أن: «يحدد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية، وترقيتها، وحمايتها». وفي مادته الثانية :

«اللغة العربية من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابت من ثوابت الأمة»[14].

ويعني ذلك أنّ القانون يلزم كل الهيئات والمؤسسات استعمال اللغة العربية بهدف تعميمها وجعلها لغة الإدارة والعمل والعلم ومواكبتها للتطور اللغوي الحاصل في لغات عالمية أخرى، لكن لم يتحقق هذا الهدف المنشود ولم يطبق هذا القانون المقصود، حيث وقعت حينذاك ضغوط شديدة على الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد (ت 2012) من أجل عدم توقيعه وإعادة قراءته بالمجلس. لكن الرئيس بن جديد أصر على صدور القانون ووقّع عليه في 16 جانفي 1991، وصدر تحت رقم 91-05 في الجريدة الرسمية، انطلاقا من إيمانه بالعروبة وحبه للغة الضاد، وهو ما يحسب له خلال فترة حكمه.

وبمجيء الرئيس محمد بوضياف (ت 1992)، الذي يمكن اعتباره من التيار المعادي للغة العربية، إلى السلطة في 1992، فترأس المجلس الأعلى للدولة، وأصدر توجيهاته إلى المجلس الاستشاري، برئاسة رضا مالك، الذي يعتبر بدوره من المعادين للغة العربية، والذي جاء على أنقاض المجلس الشعبي الوطني المنحل، فقام بإعداد مرسوم تشريعي حمل رقم 92-02 والمؤرخ في 4 جويلية 1992، تم بموجبه تمديد الأجل الأقصى لتطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية رقم 91-05، إلى غاية توفر الشروط اللازمة . وهو ما فهم منه بشكل واضح وجلي تجميد تطبيق القانون إلى أجل غير مسمى.

واستمر القانون مجمدا إلى أن ألغي التجميد بالأمر رقم 96-30 الذي أصدره الرئيس اليامين زروال في 21 ديسمبر 1996، وقد نص الأمر في مادته 23 على تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية لتطبيق القانون. ويعدّ هذا الإلغاء أو رفع التجميد عن القانون شجاعة كبيرة من الرئيس زروال الذي أنهى فترة حكمه بقرارات مشرفة أعادت السيادة الوطنية المفقودة طيلة سنوات المأساة الوطنية.

وبعد أربع سنوات، أقدم رئيس الدولة الجديد، زروال، على رفع التجميد عن قانون استعمال اللغة العربية رغم معارضة المعارضين[15]. وتبعا لهذا القانون تمّ إنشاء عدد من المؤسسات اللغوية لتسهر على تنفيذ قانون التعميم لإحلال العربية المكانة التي تستحقها ، ولإحيائها ولإعادة استعمالها في مرافق الحياة العامة. ومنها:

1= مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية

أنشئ المركز في شهر ديسمبر 1991، بالمرسوم التنفيذي[16] رقم 91-447، الذي خلف معهد العلوم اللسانية والصوتية، وأصبح مؤسسة عمومية ذات طابع علمي، وتكنولوجي [17] في ديسمبر 2003 ويخضع لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 99-256 المؤرخ في 16 نوفمبر 1999، ويتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وهو تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ويصدر المركز مجلة اللسانيات، وهي مجلة سداسية تنشر من خلالها أعمال الباحثين، وأول عددها صدر في بداية السبعينيات. وتتمثل مهام المركز[18] في:

= إجراء بحوث حول ترقية اللغة واللسانيات العربية، بالتعاون مع الهيئات والمؤسسات المعنية بتوحيد المصطلحات؛

= إنجاز مشاريع بحث في المجلات الخاصة بعلوم اللسان وتقنياته، المطبقة على اللغة العربية قصد ترقية اللغة العربية على المستوى التعليمي والتكنولوجي.

ويقوم المركز في هذا الإطار بإنجاز بحوث في:

= اللسانيات العربية بالتركيز على النظرية الخليلية الحديثة ومحاولة تطويرها؛

= علم تعليم اللغات وتعليم العربية في كل مستويات التعليم بإجراء الدراسات العلمية لتعليم العربية واللغات الأجنبية في الجزائر، وتنظيم الحلقات التعليمية التجريبية، وضبط طرائق التعليم اللغوي؛

= علم المعاجم والمصطلحات العربية بهدف المساهمة في ضبط المصطلحات العلمية والتقنية؛

= علم الترجمة بإجراء الدراسات في طرائق الترجمة وضبط تقنياتها؛

= العلاج الآلي للغة أو اللسانيات الحاسوبية؛

= ميدان قواعد المعطيات الآلية بالإشراف على إنجاز مشروع الذخيرة العربية؛

= الصوتيات والعلاج الآلي للكلام المنطوق بإجراء الدراسات المخبرية؛

= أمراض الكلام بإجراء الدراسات العيادية في عاهات الكلام.

مما سبق نستنتج أن المركز يقوم بإنجاز الأبحاث العلمية في مختلف الظواهر اللسانية ونشر المقالات التي تتمحور أساسا في تناول موضوع

تاريخ النظريات اللسانية وتطورها منذ القدم إلى يومنا هذا. ومعالجته لمختلف الظواهر اللسانية تمثلت أساسا في الأقسام الأربعة للمركز:
= قسم تعليمية اللغات؛
= قسم التبليغ المنطوق وأمراض الكلام؛
= قسم المعلوميات اللسانيةّ؛
= قسم اللسانيات العربية والمعجميات والمصطلحات العربية وعلم الترجمة.

2= المجلس الأعلى للغة العربية

بمقتضى القانون رقم91-05 من المرسوم الرئاسي المؤرخ في 16 فيفري 1991، المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، ووفقا للمرسوم رقم 226/98 المؤرخ في 11 يوليو 1998 تم تنصيب المجلس الأعلى للغة العربية يوم السبت 28 سبتمبر 1998 من طرف رئيس الجمهوريّة، اليامين زروال، إذ «قام المجلس بأنشطة متعددة؛ بحيث عقد دورته الأولى في 28 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 1998؛ وناقش وصادق على النظام الداخلي وبرنامجه السنوي، كما شكّل لجانه الدائمة وانتخب رؤساءها ومباشرة بعد الدورة شرع المجلس في تجسيد برنامجه؛ حيث عمل بقيادة عبد الملك مرتاض»[19].

يتكون هذا المجلس من رئيس وستّة وثلاثين عضوا بصورة رسميّة، بناء على القوانين الجزائريّة التي توجِب تعميم استعمال اللّغة العربيّة في المحيط، ومؤسسات التعليم، والإدارة. وقد بذل أعضاء المجلس جهودا خارقة تحت إشراف رئيسه فتأسستْ مكاتبه الإداريّة، وموقع للإنترنت. كما أسس المجلس مجلّة «اللّغة العربيّة» التي صدر منها، في السنوات الثلاث الأولى خمسة أعداد تناولتْ قضايا متخصصة في مسائل اللّغة العربيّة، ونهض بموسمين ثقافيّين، ونظّم عدّة ندوات وطنيّة ودوليّة منها ندوة دوليّة ناقشتْ موضوع: «مكانة اللّغة العربيّة بين اللّغات العالميّة» في نوفمبر 2000، وقد طُبعت أعمال هذه الندوة في كتاب خاصّ. كما طُبعت كلّ أعمال الندوات والمواسم الأخرى.

وينصّ المرسوم على بعض المهام المخوّلة لهذا المجلس:
= ينسّق بين مختلف الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها؛
= يقيّم أعمال الهيئات المكلّفة بتعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها؛

= يساهم في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة وضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية؛
= يقدّم آراء واقتراحات فيما يخصّ التدابير التشريعية التنظيمية التي تدخل ضمن صلاحياته؛
= يرّقي استعمال اللغة العربية ويحميها في الإدارات والمرافق العمومية ويحرص على سلامتها؛
= يدرس ويبدي رأيه في مخططات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربية، ويتأكّد من انسجامها وفعاليتها؛
= يبدي المجلس ملاحظاته، ويبلغ معايناته إلى الجهات المعنية إذا لاحظ تأخرا في تطبيق البرامج المحددة، أو تقصيرا من تنفيذ القوانين أو الأعمال المقررة، ويرفع بذلك تقريرا إلى رئيس الجمهورية؛
= يوجه عمل المؤسسات والهيئات والقطاعات التي تمارس أنشطة الثقافة والإعلام والتربية والتكوين في تطوير وتعميم استعمال اللغة العربية؛
= يقوم ويدرس آثار الأعمال التي تبادر بها مختلف الهيئات والإدارات على اللغة العربية ويبدي رأيه في كلّ مشروع يمكن أن تكون له آثار على عملية تعميم وترقية استعمال اللغة العربية[20].

الصعوبات التي تواجهها العربية في الجزائر

تتعدد الصعوبات أو العوائق، وتتنوع من نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية علمية وتقنية وغيرها، وما اخترته أجملته في النقاط الآتية:
= إعطاء اللغة الفرنسية أهمية كبرى على اللغة العربية واعتبارها لغة العلم والثقافة؛
= التكلم باللغة الفرنسية لغير حاجة؛
= ضعف الاهتمام باللغة العربية من الجهات الرسمية؛
= التكلم بالعامية والدارجة؛
= تربية الأولاد في المنزل والشارع والمدرسة وتعويدهم التكلم بالفرنسية ليقال مثقف؛
= عدم تطبيق القوانين الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربية؛
= عدم إلزام الإدارة الجزائرية على استعمال اللغة العربية؛

= وجود اضطرابات واختلالات رافقت عملية تنفيذ التعريب؛
= ضعف التخطيط اللغوي بطريقة شمولية وذكية، كتعريب قطاع معين دون قطاعات أخرى؛
= وجود التيار الفرانكفوني المدافع على اللغة الفرنسية وكأنه من أهلها، والمحارب للغة العربية وكأنها لغة الأعداء.

الحلول المقترحة

من بين الحلول التي أراها ناجعة لتعميم الاستعمال الفعلي للغة العربية في الجزائر في ما يلي:
= نشر الوعي اللغوي في سبيل حماية اللغة العربية؛
= ضرورة وجود إرادة سياسية تحترم الثوابت والمبادئ الوطنية؛
= الاهتمام بالتخطيط ووضع سياسة لغوية محكمة؛
= تنسيق جهود المؤسسات والأفراد في تعميم استعمال اللغة العربية؛
= الاهتمام بالمدارس القرآنية لتحفيظ القرآن وتاليا الإفادة منه عبادة وبلاغة؛
= الاهتمام بوضع المصطلحات العلمية وتوحيدها بين الدول العربية؛
= غرس شعور الاعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائنا؛
= دعم الجهود المبذولة من طرف الباحثين حول كيفية تطوير اللغة؛
= ضرورة التعامل مع المؤسسات العلمية مثل المجلس الأعلى للغة العربية؛
= الاستفادة من الأبحاث الأدبية واللغوية واستثمار الأعمال والمنجزات العلمية لربح الوقت والجهد المبذول؛
= الاعتماد على مؤسسات فعالة وهيئات جادة في العمل من أجل خدمة اللغة العربية؛
= تشجيع تأليف وترجمة الكتب والمراجع العلمية من وإلى اللغة العربية؛
= التجسيد الفعلي للقوانين المتعلقة باستعمال اللغة العربية؛
= تطبيق القرارات السياسية وخاصة التي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة من أجل توظيفها في كافة المجالات التعليمية والإدارية وغيرهما.
= المساهمة في نشر الثقافة المعلوماتية والاستفادة من التكنولوجيات الحديثة.

= العناية باللغات الأجنبية وتطوير تعليمها إلى جانب الحفاظ على اللغة العربية اللغة الأم.

خاتمـــة

مستقبل اللغة العربية بخير، مادام عدد الناطقين بها والمتعلمين لها في تزايد، وذلك ما تثبته من يقصد الشابكة، نجد تزايد الحرف العربي المستعمل، وما دام هناك أمل في مستقبل هذه اللغة، لا بدّ من وجود اهتمام بترقيتها، اهتمام من قبل أولي الأمر، واهتمام من قبل المثقفين. إذن لا بد من وجود قرار سياسي ملزم وعمل تطبيقي معلن.

وقد أعجبني ما ذكره أحد المهتمين باللغة العربية في الشابكة لإمام اللغة الثعالبي حينما قال: «من أحبّ الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب، ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها، وثابر عليها، وصرف همَّته إليها».

= = = =

الهوامش

[1] صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام وفشل في ...؟ دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، سنة 2002، ص127.

[2] Gilbert Grand Guillaume: Arabisation et politique linguistique au Maghreb, maisonneuve et la Rose, Paris: 1983, pp.135 -140.

[3] منصف الوناس: الدولة والمسألة الثقافية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص. 271

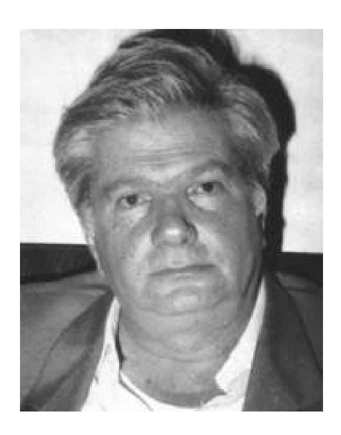
[4] Georges Al Rassi : L’arabisation et les conflits culturels dans l’Algérie indépendante, thèse de3ème cycle, école des hautes études en sciences sociales, Paris: 1979, p.472.

.Ibid, p.472 [5]
.Front de libération nationale: Op-cit, pp.106, 107 [6]
[7] حزب جبهة التحرير الوطني: دستور 1963، المطبعة الوطنية الجزائرية، الجزائر:1963، ص. 13
[8] حزب جبهة التحرير الوطني: ميثاق 1964، المصدر السابق، ص43.
Ministère de l’orientation national: Op-cit, p.11 7 [9]
[10] خطب الرئيس بومدين، ج 4، نشر وزارة الإعلام والثقافة، مطبعة البعث، قسنطينة،1970، ص321.
[11] خطب الرئيس بومدين، ج 4، نشر وزارة الإعلام والثقافة، مطبعة البعث، قسنطينة،1970، ص321 وما بعدها.
[12] محمد مخلوفي، إصلاح التعليم (التكوين والمدرسة الأساسية) مجلة التكوين والتربية «همزة الوصل»، ع 16، سنة 1980-1981، مديرية التكوين، وزارة التربية، الجزائر، ص27.
[13] عبد الرحمن سلامة ابن الدوايمة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، مكتبة الشعب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1981، ص62.
[14] القانون رقم 91-05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991، الجريدة الرسمية رقم 03.
[15] صالح بلعيد، الأمم الحية أمم قوية بلغاتها، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د.ط، الجزائر، سنة 2012، ص38.
[16] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2001م، العدد:66.
[17] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2004م، العدد:26.
[18] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2001م، العدد:66.
[19] ينظر:المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، ع1، الجزائر، سنة 1999م،ص245.
[20] المرسوم الرئاسي رقم226/98 المؤرخ في 17 ربيع الأول عام 1419 الموافق 11يوليو سنة 1998.

مختارات: غالب هلسا

تيسير السبول وروايته «أنت منذ اليوم»

أدناه مقتطفات من كتاب الناقد والروائي الأردني، غالب هلسا، عنوانه «أدباء علموني ... أدباء عرفتهم». جمع وتحقيق ناهض حتر. الناشر: دار التنوير العلمي (عمان) والمؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) 1996. المقتطفات من فصل يتحدث فيه هلسا عن الروائي الأردني، تيسير السبول (1939-1973)، وتحديدا روايته «أنت منذ اليوم». ويتطرق في الحديث إلى دور الأدب.



ومأساة تيسير هي مأساة الشباب العربي، الذي تم إدخاله في دائرة شريرة ومفرغة. ولكنها صادفات في تيسير حالما كبيرا ذا حساسية مرهفة فكانت الفاجعة. إن الشباب العربي، وتيسير بشكل خاص، قد تخلى عن مسلمات مجتمع متخلف، واتخذ بدلا منها مسلمات الديماغوجية السياسية، اليقين والامتثال نفسيهما. قال له الديماغوجيون: «إن الأهداف الكبرى للعرب: الوحدة والديموقراطية في أعلى أشكالها، والعدالة الاجتماعية والرفاه، وسحق الأعداء، سوف تتم بسرعة، ودون جهد كبير».

من خلال هذه الديماغوجية، بنى صورة جميلة لعالمه المقبل الذي سوف يتحقق بسرعة ودون جهد. والسمة الأساسية للديماغوجية أنها تبسيطية، تغفل أو تجهل تعقيدات الواقع، ومن ثم تقفز من فوقها. رأى تيسير وشباب جيله أن

الواقع لا يطيع حلمه فانساق إلى الرؤية العبثية المضحكة، حيث فقد كل شيء معناه، وأصبح مضحكا.

[...]

نتبين أهمية التقنيات التي استخدمها تيسير في «أنت منذ اليوم» رباطا بينها وبين مسألتي: وظيفة الأدب، وجماليته. إحدى وظائف الأدب، وأخطرها أنه يجعلنا نعيش تجارب حياتنا اليومية مرة أخرى، ولكن برؤية وفهم مختلفين.


تيسير السبول

إن تجاربنا اليومية مستلبة لأنها محالة دوما إلى إطار مرجعي متكلس، فقد مضمونه الواقعي وأصبح شكلا فارغا، وأعني بالإطار: المسلمات الاجتماعية.

يكفي أن نطرح على الموضعة الاجتماعية سؤالا منطقيا واحدا حتى يتكشف لنا فراغ هذا الشكل الميت. إن لهذا الشكل بالطبع مضمونه، ولكنه أولا ليس ما يدعيه، وثانيا مضمونه الأساسي مضمون قمعي.

مثال ذلك أننا نوافق أن تعمل الفتاة موظفة. وقد يكون من مقتضيات عملها أن تجلس مع واحد من زملائها في حجرة واحدة مغلقة، لا يدخلها أحد إلا بإذن. ذلك مقبول تماما. ولكن حين يدعوها هذا الزميل إلى شرب فنجان قهوة في مكان عام، فإن موافقتها تصبح فضيحة. هذا هو منطق المواضعة الاجتماعية: الخلوة مع رجل لست ساعات يوميا أمر مقبول، والجلوس في مكان عام أمام مئات الأعين شيء مستنكر.

ما هو المضمون الحقيقي لهذه المسلمة المتناقضة؟

وراء ذلك استعباد المرأة واعتبارها وسيلة إنتاج بلا حقوق. فخلوتها مع الرجل تأتي بالمال، وجلوسها في مقهى يحقق العكس، ويعطيها حق الراحة والمتعة، وهذا أمر غير مقبول.

إن المسلّمة الاجتماعية بتصلبها وعنجهيتها تخفي مضمونها الوحشي بغلاف من الحرص على شرف المرأة وسمعتها.

وهكذا تصبح ردود فعلنا وأفكارنا وانفعالاتنا مقننة. إننا نلغي أبعادها

ونقتصر على ردود الفعل التي جددتها القيم السائدة. أما الكيفية التي يتم بها ذلك فتنقلنا إلى البحث في آلية الجهاز العصبي للإنسان، وهذا البحث يحتاج إلى متخصص. يكفي أن نقول أن التداعي الحر، للأحداث والأفكار، يتوقف، أو ينحرف نتيجة لكوابح الجهاز العصبي مصدرها القمع الاجتماعي بكل أشكاله.

من هنا تبرز الوظيفة الخطيرة للأدب الجيد: إنه يقدم لنا تجاربنا الخالية من الحياة والمعنى ليشحنها بطاقة معرفية هائلة. فعندما نقرا «أنت منذ اليوم» أن الراوي زهد في جسد الخادمة لأن وجهها يكشف عن وساخته عندما ترتدي ملابسها، فإن الرواية تجردنا من مسلّمة طبقية وتكشف لنا رغباتنا الحقيقية.

كذلك فإن العقل الطقسي يقبل خطبة المذيع الحمقاء: لا تحزنوا، سأحقق لكم وحدة صحيحة. ولكن بمجرد أن نصيغها على شكل خطاب غير مباشر يكتشف العقل الخامل أنه انخدع، لأن المؤلف قد غير الشكل النمطي للخطاب، فلم نعد في خطبة المذيع مضمرين كمستمعين، بل أصبحنا نقادا.

= = =

المزيد من المعلومات عن الروائي الراحل، تيسير السبول، وأعماله في الموقع التالي المخصص له.

http://www.taiseeralsboul.com/

جابر سليمان

ماجد أبو شرار: 36 عاما على الغياب

الثورات الوطنية والثقافة



كل الثورات الكبرى في التاريخ (الثورة الفرنسية، ثورة أكتوبر الروسية، الثورة الصينية) كانت تمتلك مشاريع ثقافية كبرى عبر عنها مفكروها ومثقفوها وأدباؤها وقادتها الثوريون. والثورة الفلسطينية، كحركة التحرر وطني، بما لها من وزن أخلاقي كبير وبعد إنساني رحب، بدأت في مرحلة صعودها في استقطاب العديد من المفكرين والأدباء والمثقفين الفلسطينيين والعرب والعالميين، الذين أسهموا في رسم المعالم الأساسية لمشروعها الثقافي ذو الأبعاد الإنسانية.

ولكن الحركات الوطنية التي تتراجع عن أهدافها الإستراتيجية تتعرض للتفكك المعنوي والأخلاقي، كما يتعرض مشروعها الثقافي للانتكاس. وهذا ما حصل لحركة التحرر الوطني الفلسطينية، بسبب مسلسل التراجعات عن أهدافها الإستراتيجية، منذ توقيع اتفاقات أوسلو، على أقل تقدير، حيث تحولت من حركة تحرر وطني تناضل من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني إلى حركة استقلال وطني تسعى جاهدة لإقامة دولة فلسطينية على جزء من أرض فلسطين، رغم الطريق المسدود الذي يواجهه خيار حل الدولتين على أرض الواقع.

لم يكتمل المشروع الثقافي لحركة التحرر الوطني الفلسطينية، حتى بتنا في حاجة إلى إعادة «تعريف» فلسطين نفسها. ولكن الإرث الثقافي الذي

راكمته هذه الحركة في مراحل صعودها سيبقى زادا ثوريا تتغذى منه الأجيال اللاحقة وتبني عليه من أجل إعادة تجديد وإنتاج المشروع الوطني الفلسطيني ومواصلته، جيلا بعد جيل، حتى تحقيق غايته الكبرى.

وغني عن القول أن ماجد أبو شرار، إلى جانب جيش كبير من المفكرين والمثقفين والأدباء والشعراء الحالمين كانوا في قلب المشروع الثقافي لحركة التحرر الوطني الفلسطينية. وهنا تكمن أهمية إحياء ذكرى شهداء الفكر الثوري والكلمة المقاتلة أمثال ماجد، وغيره من المناضلين الفلسطينيين العرب والأمميين، ممن أغنوا النضال الفلسطيني بتضحياتهم وعطاءاتهم، والذين يضيق المحال هنا لذكرهم، حيث أننا نتحدث هنا عن ماجد أبو شرار نموذجا.

ومن وحي الذكرى السادسة والثلاثين لاستشهاد ماجد أبو شرار، نتحدث هنا عن واجبنا الأخلاقي تجاه قوافل شهداء الحركة الوطنية الفلسطينية، أكانوا فلسطينيين أم عربا، أم مناضلين أمميين، ممن قدموا أرواحهم على مذبح القضية من أجل فلسطين، ونتساءل: هل قمنا ونقوم بواجبنا في تخليد ذكراهم؟ هل حافظنا ونحافظ على مكانتهم في ذاكرة الأجيال اللاحقة؟ وهل يحتلون المنزلة التي يستحقون في سردياتنا اليومية وفي إنتاجنا الأدبي وأبداعنا الفني، كما في الكتب المدرسية والبرامج التثقيفية والتربوية لمؤسساتنا الأهلية؟ فما أحوجنا اليوم إلى عودتهم واستعادة ذكراهم.

ماجد السياسي والمثقف

جاء ماجد إلى السياسة والعمل الوطني من باب الثقافة الواسع بعد عمله لسنوات في مجال التدريس وفي ميدان الصحافة اليومية في الأردن والسعودية، بما في ذلك تجربته في مجال القصة القصيرة، فكان القائد السياسي المثقف والقائد الوطني الديموقراطي واسع الأفق المنفتح على الحوار ومختلف الاتجاهات والأفكار التي تتميز بها مرحلة التحرر الوطني.

وفي هذا السياق يقول الروائي الأردني المناضل غالب هلسة: «عندما أسترجع صورة الكثيرين من السياسيين العرب يتأكد لي أن هناك عداء أبديا بينهم وبين الثقافة، وأن جهل غالبيتهم يتم إخفاؤه من خلال عمليات تجميل يقوم بها علماء الدعاية والإعلام. لذلك كان بروز قائد سياسي مثقف كماجد يستدعي

حسما سريعا من جانب أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية. وهذا ما حدث بالفعل».

ويضيف غالب: إن أهمية ماجد أبو شرار، كظاهرة، ترتكز على بروزه في القلب المسلح للثورة العربية، وأعني الثورة الفلسطينية؛ وكونه المركز المهم الذي تلتقي حوله وعبره القوى الديموقراطية الفلسطينية واللبنانية والعربية؛ وكونه ظاهرة انفتاح سياسي لا يحدها ضيق أفق قبلي أو تقوقع.

نعم، برز دور ماجد كإعلامي متميز وقائد وطني ديموقراطي في مرحلة صعود حركة التحرر الوطني الفلسطيني على الصعيد العالمي، عقب الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة، وتبوؤها مكانة قيادية وسط حركات التحرر العالمية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية التي تناضل من اجل التخلص من بقايا الاستعمار والديكتاتورية والهيمنة الإمبريالية. وفي هذا السياق تميز ماجد بانفتاحه الديموقراطي وبقدراته الفذة على الحوار والتلاقي مع الآخرين على اختلاف آراءهم واتجاهاتهم، ما جعله بالفعل مركز استقطاب للقوى الديموقراطية الفلسطينية واللبنانية والعربية، وجسر تواصل مع قوى اليسار العالمي.



ويؤكد العديد من زملائه ورفاقه هذه السمات التي تحلى بها ماجد حقا. قال الصحفي اللبناني الكبير جوزيف سماحة: «أن تعرف ماجد أبو شرار يعني أن تحبه، فالرجل يمتلك قدرة خاصة على التواصل، وهو منفتح للنقاش إلى الحدّ الذي يسمح للبعض بانتقاده بتهمة أن ذلك هو انحراف مهني، إعلامي لا يجوز لمن يتبوأ المراكز القيادية الحساسة أن يقع فيه. وهو من الذين ينفردون بمواقف وسياسات تجعله قادرا على أن يخاطب، في آن واحد، «القومي» و»الوطني» و»التقدمي» في كل واحد منا، مقيما جسرا من التفاهم بين قوى أصبحت الجسور التي تربطها ببعضها مهددة».

وخير من عبّر عن دور ماجد في تمتين عرى التحالف وتعزيز اللحمة بين النضال الوطني الفلسطيني واللبناني هو محسن إبراهيم، أمين عام منظمة

العمل الشيوعي في لبنان، الذي خاطب ماجد بعد استشهاده بالقول: «إنني أعتبرك لبنانيا في الثورة الفلسطينية، مثلما أعتبر نفسي فلسطينيا في الحركة الوطنية اللبنانية، بعدما أصبحت الفلسطينية واللبنانية ليس مجرد جنسيتين، بل هويتين تختزلان اليوم الهوية القومية العربية كلها».

وفي السياق ذاته يؤكد الكاتب اللبناني كريم مروة المعنى السابق عينه في رثاء ماجد، فيقول: «نشعر نحن الوطنيون اللبنانيون في هذه اللحظات التي يغيب فيها ماجد، أننا نفتقد واحدا منا، واحدا من حركتنا الوطنية، جنديا وقائدا، تجسدت في مواقفه وحدة الكفاح الوطني اللبناني الفلسطيني».

أما الصحفي الفلسطيني المعروف، بلال الحسن، فيشير إلى دور ماجد المثقف العضوي المشتبك بالمعنى الغرامشي (*)، الذي يزاوج بين الفكر والممارسة، فيقول: «ماجد دفع ضريبة النضال العلني، فللقضية فدائيوها في الأودية والمغاور، ولكن لها هذا النوع الخاص من الفدائيين الذين يذهبون إلى ساحة الخصم نفسها، ليخوضوا معركة الإقناع والمنطق. وهي مبارزة لها ثمنها الفادح».

ماجد السياسي: محطات فارقة

البرنامج المرحلي: أحدث تبني البرنامج المرحلي الذي تبناه المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1974 انقساما حادا في الساحة الوطنية الفلسطينية بين قابل ورافض. وكان ماجد من بين المتبنين لهذا البرنامج، لأنه كان يؤمن بمرحلة النضال، ولكن من دون التخلي عن الأهداف الاستراتيجية للنضال الوطني الفلسطيني. وقد قال حينها إن البرنامج المرحلي يحتاج إلى ثلاثين عاما من النضال من أجل تحقيقه، وأن التسوية ليست «مطبوخة»، وليست جاهزة، من دون أن يغفل التركيز على الحل الاستراتيجي التاريخي العادل والشامل.

وعلى أية حال، أكد بعض رموز التيار الديموقراطي في حركة فتح بأن ماجد قد أجرى مراجعة نقدية لموقفه السابق المتبني للبرنامج المرحلي، قبيل خوض معركة المؤتمر الرابع لحركة فتح (1980)، في سياق محاولته رص صفوف هذا التيار وقيادته في تلك المعركة. ومن المعروف أن ماجد قد نجح في تلك المعركة، حيث أنتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح، كما وصل عدد من رموز التيار إلى عضوية المجلس الثوري للحركة.

مبادرة الأمير فهد: في نيسان 1981 دعا وزير الخارجية الأمريكي ألكسندر هيج إلى قيام شرق أوسط جديد وحلّ الصراع العربي الصهيوني، من أجل مجابهة ما أسماه بالتدخلات والتهديدات السوفياتية في المنطقة. وجاء الردّ فورا من الرياض، حيث أعلن الأمير فهد ولي العهد آنذاك مبادرته المكونة من ثماني نقاط، أخطرها النقطة السابعة المتعلقة بحق كل دول المنطقة في العيش بسلام، أي الاعتراف بوجود دولة إسرائيل.

رفضت المبادرة من قبل م ت ف على لسان فاروق القدومي، بينما حذر رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة، ياسر عرفات، يومها من أن رفض المبادرة سيرفع الغطاء العربي عن الثورة الفلسطينية، داعيا إلى التعامل التكتيكي معها. وقد رفضتها غالبية كوادر فتح. وكان ماجد أبو شرار رأس الحربة في التصدي للمبادرة بنقاطها الثمانية، وخاصة النقطة السابعة. ولكن ما لبثت أن سحبت السعودية المبادرة في قمة فاس (تشرين الثاني 1981)، لتعود إلى طرحها وفرضها في القمة العربية المنعقدة في بيروت (2002) بشكلها الجديد القديم، تحت اسم « مبادرة السلام العربية».

ماجد والكتابة

يمكن تصنيف تجربة ماجد مع الكتابة، الفكرية/السياسية والإبداعية منها إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل تفرغه للعمل النضالي والتنظيمي في صفوف حركة فتح عام 1967، حيث مارس ماجد الكتابة الصحفية والأدبية في صحيفة «الأيام» السعودية عندما كان يعمل مدرسا هناك، وفي مجلة «الأفق الجديد» المقدسية، التي نشر فيها معظم القصص القصيرة التي نشرت في مجموعة « الخبز المرّ لاحقا.

مجموعة الخبز المّر الصادرة عام 1980 تضم 12 قصة كتبت في فترة 1954-1964. وقد نشرت هذه القصص أو معظمها في مجلة «الأفق الجديد» المقدسية. وهذه القصص لم تكن سوى بدايات لم تتح لها ظروف حياة القاص ماجد أن تبلغ مداها. ولكن إذا ما وضعت في سياقها التاريخي وفي سياق حياة قائد سياسي، فهي تكتسب دلالات عميقة تتعدى إمكاناتها الفنية والجمالية المضمرة.

المرحلة الثانية، الأردن: منذ العام 1968 أصبح ماجد مسؤولا عن إعلام حركة فتح، وجريدة «فتح»، واشتهر بزاويته الساخرة في الجريدة تحت عنوان «جدا .. جدا»، التي كانت من دون توقيع. كما كتب فيها العديد من الريبورتاجات الآسرة عن عمليات الفدائيين في الأغوار وفي عمق الضفة الغربية.

المرحلة الثالثة، بيروت: بعد الخروج من الأردن، انتقل كادر جريدة فتح إلى بيروت ليصدر مجلة « الثورة الفلسطينية»، الناطقة باسم م ت ف التي كان يشرف عليها ماجد سياسيا. وتولى ماجد مسؤولية « الإعلام الموحد» منذ العام 1973، كما تحمل مسؤولية جهاز التفويض السياسي في قوات العاصفة. وقد ازدادت مسؤولياته التنظيمية في مرحلة بيروت، حيث كان أمين سر المجلس الثوري للحركة (1971-1980)، قبل أن يصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح منذ المؤتمر الرابع للحركة (1980)، وعضو القيادة العليا للأراضي المحتلة. هذا إلى جانب مهامه عضوا في الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين منذ العام 1972.

كل هذه المهام في تلك المرحلة الصاخبة بالتحولات حالت دون تفرغه للكتابة الأدبية وحتى الكتابة الفكرية والسياسية، مع أنه أنجز عددا من المقالات السياسية، أو كتب مقدمات لبعض المنشورات السياسية والتعبوية. وعلى سبيل المثال لا الحصر تقديمه لكراس «نضال الفلسطينيين: طرقه، حلفاؤه وأعداؤه» (صدر بدون أسم مؤلف، أو تاريخ). وقد علمت من صديق ماجد، الباحث الفلسطيني جهاد صالح المقيم حاليا في رام الله أنه جمع في كراس واحد أربع مقالات سياسية لماجد.

في تلك الفترة أيضا انشغل ماجد بتأسيس مدرسة الكادر، كما انشغل بالتثقيف السياسي للقوات وبالتواصل مع الإعلام العربي والغربي وبتنظيم فعاليات التضامن مع الثورة الفلسطينية (ندوات، مؤتمرات، زيارات وفود إلى الخارج، لقاءات رسمية مع قيادات حركات التحرر العالمي ومسؤولي الدول التي أقامت علاقات مع م ت ف). في تلك المرحلة تكلم ماجد أكثر ممّا كتب: خطابات، مقابلات صحفية، حوارات، مناظرات، إلى آخره.

ولكن لم يفارقه هاجس التوق إلى الكتابة الإبداعية حتى أخر أيام حياته. هذا ما تؤكده سماء، ابنة ماجد، فتذكر في المقدمة التي كتبتها للطبعة الجديدة من مجموعة «الخبز المرّ»:

«لمّا أتقاعد بدي أرجع على فقاقيس أبني بيت وأقعد أكتب»، جملة كررها ماجد أمامنا ونحن أطفال أكثر من مرة. كنت أسأله في كل مرة عن فقاقيس فيبدأ بالتغزل بهذه القرية النائمة على تلة عالية في الخليل نستطيع منها رؤية البحر. «ولكن الخليل ما فيها بحر؟» كنت أتسائل، فيصر على أننا نستطيع رؤية بحر غزة من هناك. لم أفهم في حينها كيف بإمكاننا رؤية بحر غزة من الخليل ولكني كنت ألتزم الصمت على مضض في كل مرة ليعيش ماجد حلمه.

لدى زيارتي الأولى إلى فلسطين، تقول سماء، قصدت أن أزور فقاقيس لأكتشف هذه القرية التي كان يريد ماجد أن يتقاعد فيها ليكتب». وتتابع سماء: «وقفت هناك مسحورة لدقائق، ربما كانت المرة الأولى التي أفهم فيها سبب تعلقه بالقرية التلة، رأيت بأم عيني ما كان ماجد يحاول أن يشرحه لنا طوال تلك السنوات عن فقاقيس وتلتها التي أراد بناء بيت عليها. فقاقيس هي فلسطين التي غادرنا ماجد باكرا من أجلها».

كان ماجد يتوق للعودة إلى الكتابة. وفي هذا الصدد، يذكر الروائي يحيى يخلف في مقدمته للطبعة الأولى من مجموعة « الخبز المرّ» أن ماجد كان يقول دائما: «أتمنى أن يتاح لي الوقت الكافي للعودة إلى كتابة القصة.. لكتابة التجربة النضالية، التي اختزنتها طوال هذه السنوات الطويلة». وفي هذا السياق ينوه القاص رشاد أبو شاور ببراعة ماجد في الحديث وميله للسخرية وقدرته على (الحكي) والقص الشفوي.

هل يعود الشهداء؟

رُبّ قائل إن الشهداء لا يغيبون عن دنيانا أصلا حتى نتساءل عن إمكان عودتهم. هذا لأنهم يسكنون شغاف القلوب ومُقل العيون، ولإنهم ملح الأرض وأديمها الخصب، والذين لولاهم لما إخضرّت الحقول، ولما إزدهت الوديان بشقائق النعمان والزنابق، ولما تكللت هاماتها بندى الصباح، ولما هبّت نسائم البحر في ليالي الصيف القائظة، ولما ازدانت السماء بالنجوم الزاهرة. وهكذا فهم بيننا أينما التفتنا وتطلعنا.

ولكن رُبّ من يقول بأن هذه ليست سوى صورة شعرية متخيلة للشهادة والشهداء الذين يرحلون ولا يعودون، سوى في ذكرى غيابهم، إذا ما وجدوا من يستعيدها. وقد لا يجدون من يحيي ذكرى غيابهم سوى قلة من أهلهم

ومحبيهم من رفاق مسيرتهم النضالية، حتى لا يطويهم النسيان ويغيبون عن الذاكرة الجماعية المتوارثة عبر الأجيال. رحل ماجد على عجل. وفي هذا يقول الشاعر معين بسيسو:

أهذا أوان الرحيل؟
وكل الخيول الجميلة ترحل مسرعة،
في الطريق الطويل
هو الموت لا يعرف المستحيل.
سلام عليك
سلام العصافير حبلى بتين الخليل.

كما غاب فجأة ودون استئذان، كأنما في الأمر دعابة. وفي هذا يقول الشاعر أحمد دحبور:

لعلّ دالية ستحلم أنها حلمت بكابوس
ثقيل
ولعلها إحدى الدعابات الفظيعة
مثلما لو قلت أن الشمس لن تصل الخليل.

في الذكرى السادسة والثلاثين لغيابك يا ماجد نقول بحسرة: كلما أمعنت في الغياب أمعن فينا حضورك.

===

(*) نسبة إلى المفكر اليساري الإيطالي، أنطونيو غرامشي.

هدى الدهان

تواطؤ + حظر فرح

لوني أظافركِ بالأحمر

= ارتدي قناعا آخر بنفس لون طلاء أظافركِ.
= هذا القناع سيكلفني كثيرا، ويحتاج إلى إدامة.
= الأمر يستحق، الأظفر الحقيقي بإمكانه أن يخدش وأن يؤلم؛ ولكن وجهك الحقيقي يجب أن يختفي حتى لا يرى عدوك سذاجته.

تواطؤ

اعتاد أن يجلس بالقرب من القفص الكبير الذي اعدّه لطيوره ليزعجه رفيف أجنحتها المتلاحق ولشجارها بالمناقير الذي غالبا ما ينقلب إلى تربيتة من منقار الذكر لرقبة الأنثى فتفرد له جناحا لتضمه أو لتذكره بسطوتها. كلا الأمرين وارد.

يجلس ليقرأ، وعندما تفوز الأفكار وتتغلب على الأحرف وتشغله عمّا بين يديه، يبدأ بالقراءة بصوت عال لطيوره. يقول إنه يقرأ لها، والحقيقة أنه يريد أن يُخرِس هذر أفكاره بسطور كتاب. دوما كان يقول عن طيوره إنها لا تعرف غير أن تأكل وتشرب.

من قال إن الطيور لا تعرف غير الطعام والشراب؟ ألم تكن تقرأ لها؟ ألم تكن تستيقظ معك في منتصف الليل، وبقوة ما تعرف وقت يقظتك؟

هي تعرف مثلك، وربما أكثر منك. هي فقط تُخفي ما تعرف حتى تظل في عينيك طيورك التي تحبها وتخاف عليها وتعيد إغلاق باب القفص بإحكام لو حاولت الاقتراب طمعا في التحليق.

لو بينت لكَ معرفتها وذكاءها ربما ستبيعها لأقرب محل لبيع الطيور، وهنا تبدأ المتاجرة بروحها قبل ريشها الجميل.

أي أحد منا، حتى إن كان يعشق تغريدها، يعشق أن يكون هو السيد والبطل في عينيها، أو في اقل الأحوال الراعي الذي يهتم بطعامها وماءها وينظف مكانها، وتدين له بالولاء وتعترف له بالجميل كلما مَنّ عليها به.

كم حمامة تعرف مصيرها والدماء التي ستتركها على سرير راعيها! ومع هذا تذهب طواعية، فقط لأنه قرأ لها قصيدة غزل.

حظر فرح

تطاردك فكرة. بدل أن تطردها تتركها لتسيطر عليك. تكتشف بعد فترة أنها أصبحت واقعا وأن ما كنت تخشاه وقع بالفعل.

تتجاهل، تنكر، ترفض، ترفس وتضرب الأرض كالمراهقين ثم تكتشف أنك إن تماديت تصبح أضحوكة فتلملم ما كان وتتذكر فقط ما تقوله لك مدرسة اللغة الإنكليزية: «have some dignity» [تصرف بكرامة] كلما افتعلت موقفا تستجدي به انتباه الآخرين، فتتلبسك فورا روح الخنساء وتعتمر عمامة المتنبي. تجلس بهدوء لتكتشف أن كل خيالاتك مجرد فكرة، وبخوفك أحلتها إلى واقع، وأن خوفك يرعبك أكثر من الواقع نفسه.

تبدأ حينها بحب نفسك أكثر لأنك تعايشت مع الظرف ولم تَعُد تشكو أو تخاف. تكتشف أن هناك آخر أراد أن يتحدث إليك وكان ينتظر أن تنتهي من طفولتك المتذمرة من كل شيء ومن مراهقتك الرافضة لكل شيء.

تجلس لتُصغِي له إن كان إنسانا. تشربه إن كان فنجان قهوة. تقرأه إن كان كتابا. حينها تكتشف شيئا جديدا يعينك على واقع أنت فرضته على نفسك أو سمحت للآخرين بفرضهِ عليك جراء تسامحك معهم.

تمضي هذه الفترة كسويعات اكتمال القمر ثم تعود إلى عنادك. ليتك تستمتع بالكتاب وبالصديق وبالفنجان. إلا أنك اعتدت ألا تعيش حياتك إلا كسجين أو ثائر، تقود نفسك دوما إلى زنزانة فكرة تتحول إلى ظرف حقيقي أو انتفاضة تؤدي إلى حظر للتجول لكل شيء حلو في حياتك.

فنار عبد الغني

الحديقة المهجورة



هاربة تعدو وسط السعير المدوي، النافث لحممه على رؤوس المارة من العمال الكادحين القافلين من أشغالهم للتو، وعلى من ساءت حظوظهم وفرضت عليهم المشي في هذا القيظ، على المتواجدين هنا على الشارع كضحايا الحروب الذين أرغمهم الأعداء على المكوث تحت سياط الشمس.

أصوات الباعة المكتظين فوق الرصيف، تلح عليها دون كلل بالشراء. كل يوم يثيرون استغرابها أكثر فأكثر بإلحاحهم المتواصل عليها رغم أنهم ألفوا وجهها جيّدا. تنظر إلى أصناف وألوان الفاكهة الشهية المغرية، تمسح يدها بلطف على معدتها الخاوية، تهدهد ألمها، ثم تضعها بِأسى في جيبها الخاوية أيضا.

أصوات سائقي الأجرة تضاهي زمامير السيارات وأبواق سائقي الدراجات. تشعر بنيران تستعر في كيانها، حسيسها أشد على نفسها من هذه الضجة المشتعلة في الخارج. مرهقة تعدو بعد يوم عمل شاق، خلته لن ينتهي، تعدو وهي تشعر بأنّ الأرض واقفة، ثابتة. الباعة والسيارات وشرطي المرور والأشجار المغبرة، والأمكنة لا يزالون على حالهم، باستثناء الشمس التي توشك أن تنقض على الجميع.

يتضاعف عطشها، تحس أن المسافات تطول وتتباعد، وتجرجر ساقيها المرهقتين، يجرها الطريق إلى شارع فرعي، لم تسلكه منذ زمن طويل، تطلق لساقيها العنان، وما إن مشت بضعة أمتار حتى صفعتها المفاجأة: واحة خضراء، متوارية خلف الزحام الصاخب.

فركت عينيها جيدا، ثم حدّقت مجددا: ليس سرابا، إنها حديقة صغيرة، قطعة خضراء تتوسط طريقين فرعيين خاليين تماما من الناس والأشجار والخضراء. عبرت الشارع إليها. الحديقة مسيّجة بأشجار سرو عالية وزنزلخت، شيّدت عصافير الدوري والحمام البري مدنا فيها، هناك بعض شجيرات الدفلى، تتدلى ورودها بغنجٍ مبتسمة للرائين، تتناثر بين الأشجار زنابق شامخة بقامتها نحو العلاء.

الحديقة تبدو نائمة، لا صراخ لأطفال يلعبون ويتصايحون، لا عشاق، لا نساء وحيدات، لا عاطلين عن العمل، لا عجائز قد ملّوا من كل ما في الحياة، لا باعة هنا، لا أحد على الإطلاق، ما الخطب؟

اقتربت يتنازعها الوجل والحذر وحب الاستطلاع، تقدم قدما وتؤخر أخرى حتى تشجعت أخيرا ودلفت إليها. لكنها بقيت مرتاعة. اختارت مقعدا قريبا من المدخل، أراحت جسدها للحظات، بينما فكرها ظل حائرا، منشغلا بسرِّ الحديقة الصامتة، الغريبة، وعيناها يقظتان، تطوفان في كل أنحاء الحديقة، تترقبان حدوث أمر ما.

فجأة سمعت أصواتا صاخبة قادمة من خلف الأشجار الوارفة الظلال والأسرار، حنت منها نظرة خاطفة، فإذا بفيلق من الأطفال المتشردين، وجوههم قذرة، ملابسهم رثّة، حفاة، يتسلقون الأشجار، يتسلقون السياج ويغزون الحديقة، يسارعون نحوها، يسألونها المال أو الخبز أو بعضا من الكعك.

لا تعرف كيف استنهضت قواها الخائرة واستطاعت النجاة بنفسها من الطوق الذي كاد المتسولون الصغار إحكام قبضته عليها. ولّت هاربة من الأفياء المغرية، المسكونة بالأشباح، وانطلقت إلى الطرقات الهادرة بكل اللغات الحية.

من يسأل عنها؟

افرح وانتعش يا فؤادي، لقد جاءك سفير السعادة، الساحر الصغير، أصبح الآن في قبضتك، سيجعل العالم في متناول يديك، سيقرب لك البعيد، وسيؤنس وحشتك، إنه تأشيرة دخولك إلى عالم سحري، مضيء بالألوان المبهجة والأصوات الممتعة والألعاب المسلية.

ستتناسى يا فؤادي تباطؤ ساعات النهار المتثاقلة، ستتناسى الالتفات إلى الرزنامة لنزع صفحاتها اليومية وقراءة ما يحمله أسفلها من أقوال وحكم لم

تغير شيئا في حياتك، لتمضي الأيام من الآن فصاعدا كما تشاء، بسرعة، بتباطؤ، لن أستعجل رحيلها. أبعدت ساعة معصمي، لن أحتاجها بعد الآن، فالساحر الصغير، أو هاتفي النقال الذي حصلت عليه لتوي، يحمل ساعة ومنبها أستطيع التحكم بنغمات رنينه، ويحتوي على راديو تعلمني بالوقت دون تذمر.

أما أعجب ما فيه فهو قيامه بدور ساعي البريد السريع جدا، وأيضا دور المفرح المضحك، وهذا ما أصبو إليه بحق: تلقي رسائل مفرحة مضحكة، تعكس ظلال السعادة على وجهي كما يحدث مع جميع من أعرفهم وأجهلهم، أولئك الذين ألتقي بهم في أماكن العمل وفي الطرقات والأسواق والمصاعد والباصات والمقاهي والسيارات وغيرها. أولئك الذين يحرصون على صحبته، وحمله بكثير من الود والتبجيل والإمساك به كمن يمسك بالورقة الوحيدة الفائزة بالجائزة الكبرى في يانصيب عالمي.

ماذا يحدث لهم ومعهم في هذه العوالم الانفرادية التي اختاروها لأنفسهم بأنفسهم؟ سوف أقتحم هذه العوالم الخفية وأكتشف أسرارها. هنأني الزملاء بهاتفي النقال وتبادلنا أرقام الهواتف. وعلقت إحدى الزميلات: «سوف نتواصل مع بعضنا بشكل أفضل، بقي عليك الاشتراك بشبكة النت». وأضافت زميلة أخرى: «إن حياتك سوف تتغير خاصة إذا أصبحت من مدمنين الشات»، وضحكت.

أتقصّد أن أصبح ذات جاذبية اجتماعية بامتلاكي لمعرفة آخر الأخبار والمستجدات الاجتماعية وغير الاجتماعية وذلك بالمشاركة بجلسات النميمة النسائية التي اكتست طابعا جديدا بفضل تطور التكنولوجيا واستخدامها للصفحات الفضية، أو ربما سأخترع شخصية جديدة لنفسي وسأبدأ حياة جديدة مع أشخاص جدد، نتواصل معا في القارة السابعة.

انتظرت مكالمات الزملاء وانتظرت رسائلهم، وبدا الانتظار كصحارى ممتدة، تبتلع وبشراهة آمالي وأحلامي بحدوث شيء ما مفرح في حياتي. وقمت بكتابة رسائل صغتها بكلمات عذبة استخرجتها من روحي وأرسلتها لزملائي، لكني تلقيت منهم رسائل متشابهة، مجرد كلمات وعبارات مرصعة ومنمقة ومجهزة وجاهزة للرد السريع. أكاد أجزم انهم لم يكلفوا أنفسهم عناء قراءتها.

الكلمات هي رداء الروح، وعندما يستعير الإنسان بلا مبالاة كلمات ليست كلماته فهو كمن يرتدي ثوبا خياليا، كاشفا مدى العري المخزي في روحه. بعد

أيام قلائل، توالت الرسائل المختلفة الواردة على هاتفي، وكانت حقا رسائل مدهشة وغير متوقعة، وردتني بشكل مفاجئ:

الرسالة الأولى: ماذا تخبئ الأشهر القادمة؟ أرسل اسمك واسم والدتك إلى xxx واعرف حظك بـ ($0.89)

الرسالة الثانية: هل تعلم أن للألوان دورا في حياتك؟ أرسل لونك المفضل إلى xxx واكتشف بـ ($0.89)

الرسالة الثالثة: هناك حبيب وحيد ومعذب ينتظرك في مكان رائع. إذا أردت أن تعرف اسمه اتصل بـ xxx واكتشف من هو بـ ($0.89)

الرسالة الرابعة: بمناسبة عيد الحب، إذا أردت أن تعرف نسبة حبك في قلب حبيبك، أرسل اسمك واسمه إلى xxx وبـ ($0.89)

الرسالة الخامسة: مش مزحة! نمرة رجلك تؤثر في طبعك، أرسل نمرة رجلك إلى xxx واكتشف نفسك بـ ($0.89)

الرسالة السادسة: لقد حصلتم على خدمة الخبر العاجل مجانا لمدة أسبوع. اتصل بـ xxx وثبتها بـ $1

الرسالة السابعة: مبروك؛ لقد ربحت سيارة. أرسل أولا مبلغ 3000$ إلى الحساب المصرفي xxx لاستلام السيارة من ماليزيا.

الرسالة الثامنة: لقد ربحت مبلغ 100000$. أرسل رقم حسابك المصرفي لنرسل لك المبلغ.

الرسالة التاسعة: أرسل حرف ت إلى xxx واحصل على توقعات فلان الفلاني وغيره بـ 0.89$.

وانهالت الرسائل العديدة. لا أستطيع أن أنكر كم هي مسلية! ومنها ما هو مضحك بعض الشيء. كانت تردني في كل الأوقات، صباحا ومساء ووقت القيلولة وفي أوقات عملي وأثناء تجوالي في السوق، وخلال ركوبي في سيارات الأجرة والباص والمصعد وأماكن أخرى. لقد حفظتها في هاتفي لأقرأها من حين لآخر، خاصة عندما أسمع رنين هاتف قريب أو أقرأ بريقا في عيون تعبة مستوحدة، باحثة عن أحد ما يسأل عنها حتى لو كانت رسالة تقول:

Please recharge your line within2 days; otherwise, your line will no longer be active.

[الرجاء شحن خطك خلال يومين، وإلا سيتوقف الخط عن العمل.]

نازك ضمرة

خسارات



هل أتاك حديث قومي؟ أجمعوا أمرهم على تجريمي ورجمي. هجروني في البداية، لم أعبأ بكل ذلك، أعيش قدري وظروفي. تجمهروا حول البيت، جاؤوا من كل حدب وصوب، تلاقت عيونهم وتواصلت نواياهم.

همهم البعض منهم وفي نيته تصرفات خاصة، وآخرون طمعا في جسدي، وغيرهم حقد قديم أو بلا حكمة، المهم إن معاداتي جمعتهم هذا اليوم وعلى غير عادة.

أهلي ومن لف لفهم من مجتمعهم لا يتفقون عادة ولا يستفهمون، وتدميرهم في خلافهم وتدبيرهم، لهذا نرى القوم في حيرة وهزيمة دائمة، يطمع الغير بهم، ويتحالفون مع أعدائهم ضد بعضهم، فهم دائما خاسرون.

أهلي يحزنني حالهم، أدعو الله في سري وفي علني أن يهديهم: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

المهم إن حقدهم الطاغي على بعضهم لحقني، عرف زوجي بطريقة ما عن نياتهم، فأبلغ الأمن بالهاتف عن خطة الشر للتخلص مني.

خالفتُ عادات أهلي وبدافع الحاجة، وحسب ظروفي التي اضطرتني.

زوجي لا يعلم عني شيئا، إنسان طيب مسالم رقيق، أحبه. نعم أحبه بكل مشاعري، ولا أحسّ بالأمن والسلام إلا في حضوره واحتوائه لي. لكن الشرّ زرع قديم، أوقعتني به معاملة أهلي لي في طفولتي، فوجدت نفسي ضحية استغلالات عدة لا أملك لنفسي نفعا أو مناصا منها، فتذوقت المحرّم.

لا أدري كيف تربصوا بي وعرفوا عني، فلا نرى من قومي إلا خسارا، وجزاؤهم نار على رؤوسهم تحرقهم كل حين. اتفقوا على أنني على غير هداهم. ملّ رجال الأمن من المتربصين، وهم ينتظرون مبادرة من أحدهم أو حركة هجومية.

وفجأة سمعنا زامور سيارة إنذار تقترب من بيتنا، وحين توقفت، خمدوا وتجمدت حركاتهم. أمسك رجال الأمن باثنين منهم، وأصبح الباقون كأن على رؤوسهم الطير. شاهدنا بعدها جموعهم تتفرق أيدي سبأ.

ملتقيات وندوات

ملتقى يحتفي بعبد الرحمن الحاج صالح



يعقد في جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ملتقى يحتفي بالدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، الرئيس السابق للمجمع الجزائري للغة العربية، الذي يعد أبا علم اللسانيات في الجزائر، في الذكرى السنوية الأولى لرحيله. تعقد ندوات الملتقى يومي الثلاثاء والأربعاء، 13-14 آذار 2018. وجاء في ديباجة الإعلان عن الملتقى:

«هذا العلَم من أهم الأعلام الذين أسهموا في التأسيس الأكاديمي لعلوم اللسان في الوطن العربي، بل ممّن كانوا على رأسهم من خلال التعريف بالنظريات اللسانية ومدارسها من جهة، وبالتراث العربي اللساني من جهة أخرى لتجلية أشهر نظرية لسانية تمتلك كل سبل التفوق العلمي والمنهجي وهي النظرية اللسانية الخليلية الجديدة».

نوزاد جعدان

عندما يتوحل سروال الزهور



لم أكن أدري أن كل هذا سيحدث معي، لو أني عرفتُ ذلك لانتهبت وأنا أمضي في طريقي، كان وقتاً يمزج النقيضين الحزن والفرح معاً من شيئين يحدثان بآن واحد معاً، عندما حدّقت بالبحر وهو يخلع قميصه كي تغسله السماء، أصبح ثوبه الأزرق الممزوج بالدواة ناصع البياض، أبيض جدا، حدّقت بتلك المغسلة العظيمة، التي بعد غسلها، نشرته على حبل غسيل النجوم و الذي بدوره ارتجف مراراً وغطى هذا الثوب العملاق وجهها وبدأ يهتز ويصدر صوتا مرعبا تماما كتلك الثياب التي تهتز على شرفة مظلمة، فكّرت حينها لماذا لا يطالب المطر بعملية كي طويلة لقميصه كي يفتح ذراعيه بشكل أوسع ، ويكون مطراً أنيقاً ومحترماً يروي كل تلك الحقول.

هذا المشهد جعلني منشغلاً بكل تلك التفاصيل وأنا أمضي في طريقي سريعا قبل أن ابتل بالمطر، فمنذ صغري وأنا أكره قطعان المظلات وبائعيها التي لا تناسب حارتنا الضيقة، ارتطم رأسي بعامود إنارة مكسور المصباح، شعرتُ برأسي ثقيلا جدا وثيابي موحلة و متربة جراء وقوعي على الأرض، خارت قواي وبصعوبة وقفت على قدمي، وقد تبللت من أخمصهما إلى رأسي والمياه تنز من ثيابي، قلّبت ناظري حول المكان بدا لي كأني أرى العالم عالمين، حين أغلق عيني اليمنى ألمح عامود الإنارة وحارتنا المتعبة بتفاصيلها ووحلها الذي لا ينشف وحين أهم بإغلاق عيني اليسرى لا أجد شيئا سوى التراب فقط حفنة تراب كبيرة متجمعة وهياكل عظمية تمر بجواري.

كان المنظر مرعبا جداً كما تلك الكوابيس التي نراها ونحن نتأرجح بين اليقظة والغفوة، رجعتُ إلى البيت مسرعا وأنا أغلق عيني اليمنى وأمضي، فتحت لي زوجتي الباب سألتني عمّا حدث لعيني ، وخالتها أني تعاركت مع أحدهم، جاوبتها أني بخير، جلستُ على الأريكة فاقتربت مني وأبعدتْ يدي عن عيني، ابتعدت عنها مذعورا لقد لمحت هيكلها العظمي وتلافيف دماغها، كان منظرا مرعبا هل هي نفسها زوجتي التي أحببتها، وخرجت من البيت مسرعاً، جلست على الرصيف أغلقت عيني اليسرى ونظرت إلى السماء كم هو قبيح منظر القمر لم أجد به سوى الرمال والظلام يحيط به، تمتمتُ مع نفسي من يشبّه بعد اليوم حبيبته بالقمر.

بحثت عن طبيب قريب ربما يجد حلاً لهذا الكوان الذي يحيط بي، كنت أسير كمجنون بين الطرقات أبتعد عن المارة، المارة الذين لم ألمح ثيابهم الفخمة بل هياكلهم العظمية وقعر السواد في أعينهم، أين تلك القزحيات الجميلة والتنانير القصيرة والثياب الزاهية، عند الطبيب وجدت ضآلتي فهناك الكثير من الهياكل العظمية التي تجعلني أبدو شخصا طبيعياً، قال لي الطبيب أن لا شيء بي وعيني اليمين طبيعية.

في طريق عودتي، زرت المقبرة القريبة من بيتنا، تجوّلت بين قبورها وأغلقت عيني اليسرى وبدأت أجول بناظري إلى داخلها، وجدت الموتى كما هم بأشكالهم الحقيقية كما تركونا بأثوابهم الجميلة وأسنانهم الحلوة، كنت أرى ما تحت الوحل، لم يفصلني التراب عن التراب، هناك حيث يبتسمون وروائح عطورهم تمتزج برائحة الطين، تفحّصت الأضرحة قبرا قبرا، نعم، منذ ذلك الوقت وأنا أقضي وقتي بينهم هناك وأحكي لهم عن عيني التي لا أرى فيها سواهم، وهم بكل هدوء يصغون إلى كل تفصيل دون أن يصيبهم ملل ، هكذا تحت سماء عمياء لا أجد فيها شيئاً، أحدّث الموتى الحلوين المبتسمين بأسنانهم اللامعة، وأعدهم أن أجمع مياه المطر المحترم بقادوس أنيق وأسقي قبورهم به كل يوم للموتى العطشى، فقط حين يلبس المطر قميصه الأبيض وأستعيدُ أزرار قميصي التي فقدتها وأنا أركض بين هذه المقابر

د. فراس ميهوب

من ذبح الهدهد الحزين؟



شاردا بين أحزاني وأحزاني، في غمرة كآبة الزّمان، وقسوة المكان، في أرض سميل العربيّة محشورة بين لعنات الاختلاف، والأخبار الكاذبة، حين جاءني من خلف غابة السّنديان، قافزا فوق صخور البراكين السود، ورافلا النور بجناحيه هدهد حزين.

في البدء خطّأت عيني، وظننته حلما، لكنّي أدركت أنّ الفصل ربيع، وأنّ الهدهد لا يكذب، فعرفت أنّي حظيت بهدأة حظ في عمري المليء بالنكسات.

روى لي كيف أضناه طول السّفر، وكم حيرّه صعود المطر نحو القمر، لم أجد إلّا دمع العين لأرويه، فشرب واستراح تحت سمّاقة خمريّة.

دعوته ليسكن في بستان منزلي، بين ظّل دّراقة ولوز، أو بين فلّ وياسمين.

شكر لي الدّعوة وقال: «لا يقطن الهدهد إلّا في فيء الحزن».

لاح المغيب خلف البحر الأبيض، طار الهدهد غير بعيد في ضيعتنا، قبّل وجنة يتيم فقد أباه في يوم شتاء عربيّ دام، تدثّر في معطف جاري الفقير المليء بثقوب الدّهر، سكّر عينيه ونام.

أوقدت قنديل فجري حتّى صحا الصّبح، أترقّب تحت عريشة داري مجيء الهدهد، ذهب الظهر، وغاب العصر فلم يأت. طفرت من مقلتيّ عبرات، صيف مضى وخريف أقبل، غسلت الفؤاد بماء الشّتاء، ناطرا عودته. صرخت بأعلى الصّوت فوق جبال العرب:

يا أبا الرّبيع، هل رحلت إلى ربيع آخر في بلد أمين؟ يا حامي الزرع،

أغضبت منك طيور الغاق، أم حسدك خيال المآت البائس؟ طرت ناشرا نور المحبّة، فهل ثمّ من يؤذيه النور؟ غرّدت فقلت الحقّ، فمن لصوت الحقّ لا ينصت؟ أم هل رأيت الزيف حتّى في وجداننا فهجرتنا؟ هل سئمت صحارى العرب، فعلوت الرّيح نّحو الغرب؟

بحثت في مهدي فلم أعثر عليه. ذهبت إلى زوايا مدرستي الابتدائيّة الفقيرة فلم أهتد إليه. فتّشت عنه بين أوراقي ودفاتري، بعثرت كتبي فلم أجده بين صفحاتها. بكيت حتى تعبت من الأنين، ثمّ بدّلت النّحيب بالحنين. سألت عنه الرّفاق، ومشرّدا عن أهله فقال لي إنّه ما رآه منذ سنين.

حين يئست من عودته، قررت اقتفاء الأثر، فرأيت ريشة برتقاليّة من عرفه، قرب نافذة عجوز تبكي أحبّتها الراحلين إلى الأبد. اقتربت، فغاب وما وجدت إلّا الذّكريات.

جاءني الخبر عن سكناه مع عائلة فقدت معيلها في حرب الجنون، شاهدت ريشة كستنائيّة فوق سقف البيت النازف كربا. دنوت، رحل الساكنون، وحطّ طيفه شمال القلب.

بحثت عنه حتّى في بيوت أهل الفضّة والدّينار. عاتبني أهل السّفر: «هل رأيت يوما هدهدا يركن إلى قصر حقير؟ أتخاله إنسانا باع الضّمير؟»

سألت عنه الرّيح الشّرقيّة فأعياها الرّد. استعلمت عنه العائدين من اليمن الحزين. سمعت أخيرا رجع الصّدى من برّ الشّام:

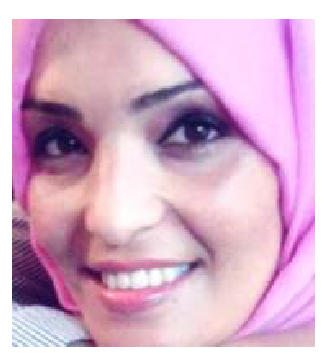
«دم الهدهد الحزين يضرّج القرنّفل من عدرا إلى حلب».

وصلت إلى قبّة خضراء. هداني نجيع أصفر إلى جسد استحال عطرا، ورحل. شاهدة قبر، خطّ عليها نور الشّمس:

«هنا يرقد الهدهد الحزين، ما كذب يوما، وما جاء إلّا بالخبر اليقين».

رانيا حميد

شال الحنان



ذات حنين استوحش القلب، تنهد وحدته والرعب، تاه في أرجاء النداء، حار بين صمته والهذيان، توقف به الزمان، فطفق عائدا إلى ما كان، إلى براءة أزهرت يوما في حديقة الحنان، داعبها نسيم الصباح، والندى قبلات لثمتها، شفاه من بريق المرجان، إلى دفء غارت منه ابتسامة الشمس، وعطف أهدى الحياة لنيسان، وضحكة جلجلت، اهتزت لها عروش الحزن، وأعلنت ولاءها، لعرش سنديانة النساء، وحوت بحر الأمهات، لؤلؤة البشر، سليلة نور القمر، وحامية القلوب من علة الكسر، إليك أمي.

عاد القلب باحثا عن جذور تركها في ارض الماضي وغاب، عن لحظات أمست كما السحاب، أمطر ما في جعبته وذاب، عن بسمة طفلة اعترتها رجفة، لما فتحت باب الهوى، وخطفها إلى ما بعد الغياب، جرس الإياب دق، والرنين نبض تعج به الروح، وجوارح رايات اللهف فيها تلوح، وإحساس أصيب بالخرس، نسي كيف يكون البوح، وكيف تروض الحروف.

نسي عناوين الكلام، وكيف يحلق به مع أسراب الحمام، نسي كيف يغزل من همسه أحلى الأنغام، فاختار غزل الخيطان، اختار الرسم بلا ألوان، والعزف على وتر لا يعرفه عود ولا كمان، إحساس اتسعت فيه مساحات الشوق، فأضحى مرج ذكريات خضراء تتمايل مع الهبات.

في كل ركن وردة، وفي كل زاوية لي من خيوط الشمس فستان، ارتديته ذات ضحكة وذات شقاوة وذات عناق لأغصان الرمان، وذات استلقاءة في

قلبها، سيدة نساء الزمان، وذات ضفيرة سرحتها أنامل الحب، سحرت أفئدة الملأ، وأثارت غيرة الجميلات الحسان.

إحساس شتوي المزاج، كلما تكدست غيوم شوقه، وهبت ريح شجونه، هطلت زخات الدموع، تبلل وجنات الوهن، وتبقي أركان الروح تحت وطأة الحزن، ارتجافات من كل صوب تثور، أمنيات في أرجاء النفس تدور، هتاف في أعالي الاحتياج يصدح، غصة في قيعان الصدر تجرح، لهفة لدفء الأحضان، عن تمردها تفصح، وربت على كتف الأنين، يهدئ من روع الفقد، يبثه وهج الشمس، في صقيع كوانين يذيب جليد الخوف.

يهديه قبلات شباط الغرام، ووردات آذار العابقة بالأسرار، وخيطان برقة نيسان، ودفء حزيران، يحيك بها شال الحنان، بألوان الجوري والأقحوان، والقرنفل والليلك وأزهار الرمان. جنة بحجم شال. تدفئ القلب، وتنير الأحداق كأنها النجمات، وابتسامة ثغر تطل كما الهلال، يهديها لكيان بعظمة أم، على قمم المحبة هي عنوان، عطاؤها جاب أقاصي الجفا، فأنعشها بقطرات حب، وهمسات لين وحنان.

أم طوعت قسوة الدنيا، فكانت بين أناملها حروف يراقصها قلم وألوان، أهزوجة فرح ترددها، تطرب من حولها والجيران، نقشات ثوب تطرزه، ترتديه فتغار من خصرها الخيطان. رغيف خبز تصنعه، من عبقه يغار الريحان، وفنجان قهوة تحضره، لصباحها يكون العنوان.

شال الحنان: قصيدة أناملي والخيطان، حاكتها على سطور الأثير، مع الابتسام مزجتها، مع نبض مسافر مع الحلم، مع خيال اتقن الرسم، مع قبلة مغرورة، طبعت نفسها بين الرسم والرسم، بين الغرزة والغرزة، حتى وصلت حد الحسم. مع تنهيدة نثرت على أطرافه بريق عيوني، يزينه ويخبئ بين أركانه حنيني.

شال الحنان: جنائن شوق تفتحت في مساحات السنين، كلمات تاهت في دروب العمر، ما قالها اللسان، فقررت القول بدلا منه رعونة الخيطان. تقمصت دور البوح، تجاوزت حدود الصمت، فنطقت بجمال ما اعتاده قلبي الإنسان، وأفرحت عيون أمي الماجنة، وأبسمت ثغرها الفتان، داعبت أناملها واحتضنتها كما شمس نيسان.

أمي: في بستانك كنت يوما وردة، اقتطفها الزمان وأنبتها في حديقة كان يا

ما كان، فساعة هي في جنة، وأخرى هي في نيران، وثالثة تجتاحها العواصف، ورابعة يغتالها فيها الخذلان، وخامسة يخطفني فيها السكون، فأحظى ببعض من رضا الزمان، وسادسة وسابعة... وفي كل الساعات اكتشفت أخيرا، أني بلاك ضيعت طريقي إلى الجنان، يا شال الحنان، فأعديني إلى درب جنانك ورضا الرحمن يا شال الحنان.

موقع إخباري جديد

شبـابـيـك

أعلنت مؤسسة ماجد أبو شرار الإعلامية في بيروت إطلاق موقع «شبابيك» الإخباري. حددت المؤسسة هدفين للموقع الجديد، هما:

=1= تدريب شباب المخيمات على العمل الصحفي وبحرفية عالية للمساهمة في تقديم صورة اكثر حيوية عن أوضاع مخيماتهم.

=2= إيجاد منبر لطرح هذه التصورات بالشكل الذي يضخ دماء جديدة في أي توجهات للتعامل مع الأزمات المعيشية والاجتماعية التي يعاني منها سكان المخيمات والتجمعات الفلسطينية.

يرحب الموقع بمساهمات الشباب والشابات في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان. عنوان الموقع:

www.shababeek.org

مبادرات ثقافية

مشروع أقلام واعدة

لتنمية روح البحث والإبداع والرغبة في القراءة والكتابة والنقد والبحث، ولاكتشاف المواهب وصقلها وإبرازها، أطلق قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة جيلالي اليابس في مدينة سيدي بلعباس الجزائرية مبادرة «أقلام واعدة: طريقك نحو الإبداع».

تستقبل المبادرة، التي ترأسها د. حسنية عزاز، الأعمال الإبداعية في الشعر والقصة والرواية والمسرحية ومجالات إبداعية أخرى. يرفق العمل الذي يرسل إلى المبادرة باستمارة يمكن تحميلها من موقع الجامعة.



ومع أن المبادرة سوف ترحب بالإبداعات المكتوبة بالعربية والفرنسية والإنجليزية، إلا أن المرحلة الأولى مخصصة للغة العربية.

تشمل أهداف المبادرة عقد ندوات أدبية بحضور مختصين في المجالات الأدبية المذكورة سابقا؛ وصقل المواهب من حيث الفصاحة والبلاغة والكتابة الأدبية، بما في ذلك العروض وموسيقى الشعر، وفنيات القصة والرواية، والكتابة المسرحية؛ وتكوين لجان لقراءة الأعمال

الأدبية وتقييمها؛ وتكريم أصحاب الأعمال المتميزة ونشر إبداعاتهم. يتم إرسال العمل الإبداعي مرفقا باستمارة المشاركة بالبريد الإلكتروني إلى العنوان التالي:

tariko_alibda3@yahoo.com

يتعاون على تطبيق هذه المبادرة قسم اللغة العربية وأساتذته ونادي الضاد في الجامعة. ويسر مجلة «عود الند» الثقافية أن تدعم هذه المبادرة، وتأمل أن تعمم وتطبق في كل الجامعات والمدارس الثانوية. وتدعو الطالبات والطلاب إلى الاستفادة من المعلومات المنشورة في المجلة عن أساسيات الكتابة مثل أحكام لطباعة واستخدام علامات التنقيط/الترقيم استخداما سليما. ونشجعهم على تحميل هذا الكتيب الذي يلخص هذه الأساسيات.

https://www.oudnad.net/maktaba/dalil_kitaba_oudnad_2014.pdf

صفحة نادي الضاد في فيسبوك:

https://www.facebook.com/nadidad155/

إصدارات جديدة

سبعة إصدارات

1. د. بهاء بن نوار. **حين يغدو الجسد كلمة؛ مقاربات في الأوبرا والباليه**. دار فضاءات، عمان. الكتاب رُشّح ضمن القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد، الدورة الثانية عشرة (2018/2017)، فرع المؤلف الشاب.

2. د. رضوى زكي. **إحياء علوم الإسكندرية: من اليونانية إلى العربية**. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

3. د. خيرة منصوري. **التوليد الصوت صرفي**. الناشر: دار ميم، الجزائر.

4. زهيرة زقطان. **تلالك البعيدة** (شعر). مكتبة كل شيء، حيفا.

5. نادية الشتيوي. **الغريب** (رواية). مومنت للكتب، لندن.

6. داوود تلحمي. الفكرة والدولة: **صراع الحضور الفلسطيني في زمن الانتكاسات** (مجلدان). الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، بدعم من عائلة وأصدقاء المناضل حنا ميخائيل (أبو عمر).

7. مؤلف جماعي (11 كاتبة وكاتبا). **حكايات من اللجوء الفلسطيني**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

إصدارات جديدة - عدلي الهواري

الحقيقة وأخواتها: مقتطف

يوثق هذا الكتاب توثيقا جزئيا مجلات صدرت باللغة العربية في الولايات المتحدة الأميركية خلال خمس سنوات: 1980-1984. المجلات المشمولة بالتوثيق هي: «فلسطيننا» (أربعة أعداد)؛ «فلسطين الديمقراطية» (عدد واحد)؛ «فلسطين» (عدد واحد)؛ «الاتحاد» (اثنا عشر عددا)؛ «صدى المعركة» (عددان)؛ «الحقيقة» (عشرة أعداد)؛ «فتح» (أربعة أعداد).

لماذا هذه الفترة تحديدا؟ انتقلت في عام 1980 من ولاية أوكلاهوما إلى مدينة نيويورك لإكمال دراستي فيها، وغادرت الولايات المتحدة في صيف عام 1985. بدأت في نيويورك علاقتي بمجلة «فلسطيننا»، وصرت أشارك في إصدارها بمراجعة المواد التي تطبع لها وبالكتابة أحيانا وبعملية التوزيع التي كانت تشمل ربط مجموعة من الأعداد وإرسالها بالبريد البطيء إلى قائمة العناوين البريدية التي لدى المجلة.



اكتسبت من خلال «فلسطيننا» المهارات اللازمة لإصدار مجلة. ونتيجة لذلك تمكنت من إصدار مجلة «الاتحاد» بعد أن توليت مسؤولية الإعلام في فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الولايات المتحدة، وكان ذلك بعد انتخابي عضوا في الهيئة الإدارية للفرع في المؤتمر الثاني الذي عقد مدينة ايمز (ولاية أيوا) في صيف عام 1981.

تركز صدور المجلات في نيويورك وواشنطن العاصمة نظرا لتوفر مواد إعلامية عربية نتيجة وجود بعثات دبلوماسية عربية تصل إليها نسخ من صحف بلادها اليومية. والمجلات الصادرة عن م ت ف وفصائلها كانت تصل بالبريد إلى الهيئات المؤيدة للمنظمة وفصائلها. على سبيل المثال، كان يصل إلى فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الولايات المتحدة نسخ من مجلة «فلسطين الثورة»، التي تعتبر المجلة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

كان من عادتي أن أحتفظ بما أحصل عليه من نشرات وبيانات، إضافة إلى احتفاظي بنسخة أو أكثر مما أتولى إصداره. ولكن للأسف، ما لدي من أعداد أقل مما كنت أظن أنه بحوزتي، إذ توقعت أن يكون لدي من «فلسطيننا» أعداد أكثر من الأربعة الموثقة في الكتاب؛ وأن يكون لدي كل أعداد مجلة «الاتحاد» حتى نهاية عام 1984، وكذلك مجلة «فتح». المجلة الوحيدة التي لدي سلسلة غير منقطعة منها (1-10) هي مجلة «الحقيقة».

يشمل توثيق المجلات الرقم التسلسلي للأعداد، وتاريخ الصدور المكتوب على العدد، وعدد الصفحات، وحجمها، ثم قائمة بأهم الموضوعات التي نشرت في العدد. بعد هذه المعلومات الأساسية، يشمل التوثيق نشر موضوع أو أكثر من كل عدد. وسأشير أدناه إلى معايير اختيار هذه المواد للنشر هنا.

كانت المجلات في تلك الفترة تعتمد على إعادة نشر مواد منشورة في صحف عربية أو مجلات تصدرها م ت ف وفصائلها، وخاصة فتح، والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، مثل مجلة «فلسطين الثورة» ومجلة «الهدف». لم يكن ذلك العصر عصر إنترنت. ولذا كانت المواد تقص من الصحف والمجلات المتوفرة ليعاد نشرها في المجلات. ومع أن «القص واللصق» عمل غير مستحب في عصر الإنترنت، إلا أن عملية إعادة النشر في تلك المرحلة كانت أمرا لا مفر منه، وقدمت خدمة إعلامية مهمة للجالية والطلبة، فالحصول على عدد من الصحف والمجلات يكفي للتوزيع في مختلف أنحاء الولايات المتحدة غير ممكن.

رغم اعتماد المجلات على إعادة النشر، كان كل عدد يتضمن مادة أصلية أو أكثر، أي كتبت خصيصا للعدد، من بينها الافتتاحية. وكانت المواد تنشر بدون أسماء في العادة. ولكن قد توقع بعض المقالات باسم مستعار، وهذا كان يحدث في مجلة «فلسطيننا».

أول معايير اختيار مواد من المجلات للنشر هنا أن تكون المادة من إعداد المجلة، وفي كثير من الحالات هذا يعني افتتاحية العدد التي سميت أسماء مختلفة مثل كلمة، أو رأينا، أو موقفنا. في بعض الحالات قد تكون الافتتاحية قصيرة، ولذا أعززها بمادة أخرى أو أكثر، حسب طول المادة.

والمعيار الثاني اختيار مواد تعطي فكرة عن نشاطات الهيئات التي كانت تعمل في أوساط الجالية أو الطلبة. والمعيار الثالث اختيار المادة التي تعطي فكرة عن النقاشات التي كانت تجري في ذلك الحين حول الأوضاع الفلسطينية والمواقف السياسية في تلك المرحلة.

للتأكيد، المواد المختارة ليست من المواد التي أعادت هذه المجلات نشرها من صحف أو مجلات أخرى، باستثناء حالة واحدة، وهي الأعداد الأولى من مجلة «الحقيقة»، فسبب صدورها كان نشر بيانات صادرة عن الانتفاضة في حركة فتح، التي كانت أخبارها خاضعة للتعتيم والتكتم.

أستخدم في هذا الكتاب تعبير «مجلة» حتى لو لم تصف النشرة نفسها بذلك. والسبب أن استخدام سبعة أوصاف مختلفة لسبع نشرات لا مبرر له. حتى النشرة التي تصف نفسها بأنها «جريدة» لا تختلف عن النشرات الأخرى: جميعها كان يصدر في معظم الحالات باستخدام ورق الجرائد بالحجم الذي يعرف بـ«تابلويد» القريب من الصفحة التي تعرف خارج الولايات المتحدة بـ ايه 3. وجميعها يتشابه في رسالته ومضمونه.

مرحلة السنوات الخمس التي يعنى بها الكتاب كانت من الناحية السياسية مرحلتين مختلفتين، الأولى قبل الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، فحتى ذلك الحين كانت المجلات تسعى إلى تعزيز الهوية الفلسطينية ودعم م ت ف بحشد التأييد لها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. أثناء هذه المرحلة، كان مؤيدو الفصائل الفلسطينية يشتركون في هذا الموقف، رغم أن الفصائل كانت توجه الانتقادات لبعضها البعض في سياق تنافسها على كسب التأييد لها في أوساط الجالية والطلبة الفلسطينيين.

كان لخروج م ت ف من بيروت ووقوع مجزرة صبرا وشاتيلا وقع صادم على الجالية الفلسطينية ومؤسساتها. وكان فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين أول الهيئات الفلسطينية التي تنهض من حالة الإحباط التي سادت. وعقد الفرع مؤتمره السنوي الثالث الذي تأجل مرتين في شيكاغو في الأيام الأخيرة من

عام 1982. ظهرت في هذا المؤتمر خلافات في الرأي بين مؤيدي تيار فتح، فالتقرير السياسي المقترح من أعضاء الهيئة الإدارية المؤيدين لهذا التيار لم يكن مجرد صدى لما تعبر عنه القيادة الفلسطينية، بل حدد موقفا من القضايا المختلفة وعلى رأسها رفض مبادرات السلام المطروحة في ذلك الحين، مثل مبادرة ريغان وأخرى تبنتها القمة العربية التي عقدت في فاس.

المرحلة السياسية الثانية هي التي تلت خروج قوات م ت ف من بيروت. أصبح الاختلاف في المرحلتين شديد الوضوح بعد الانتفاضة في حركة فتح التي انطلقت في أيار 1983. بعد حوالي أربعة شهور من هذا الحدث، أي في أيلول 1983، صدرت مجلة «الحقيقة» لتنقل المعلومات عن الانتفاضة (الانشقاق) في حركة فتح، من خلال نشر البيانات الصادرة عن هذا التحرك الذي سعى إلى إعادة فتح إلى مسارها النضالي القديم وإصلاح أوضاعها. وهكذا، بعد شهور قليلة من مرحلة رمادية بعد الانتفاضة في حركة فتح، بدأ يحصل الفرز في المواقف بين مؤيدي تيار فتح في الولايات المتحدة.

نشرت «الحقيقة» صوت الانتفاضة في حركة فتح داخل الولايات المتحدة. وصارت تعبر عن موقف معارض لتوجهات القيادة الفلسطينية، أو للدقة في التعبير، مواقف ياسر عرفات، فهو قبل الخروج من بيروت كان يحصل على معظم ما يريد، وبعد الخروج أصبح لا يحتمل أي اختلاف مع توجهاته التي قادت الشعب الفلسطيني إلى كارثة ممثلة باتفاقية أوسلو.

يتبين من الموضوعات الناقدة للقيادة الفلسطينية في مجلتي «الحقيقة» و«فتح» أنها كانت تعي مبكرا أن الدرب الذي سارت عليه القيادة هو الطريق إلى الهاوية، ولذا المواقف التي اعترضت على اتفاقية أوسلو بعد التوقيع عليها مواقف متأخرة كثيرا، وصحوة بعد فوات الأوان، فالمؤشرات قبل الخروج من بيروت كانت واضحة على رغبة القيادة الفلسطينية في الانخراط في مشاريع تسوية لا تحقق للشعب الفلسطيني الحد الأدنى من حقوقه. وازدادت المؤشرات وضوحا بعد الخروج.

للتواصل مع «عود الند»

أفضل وسيلة للتواصل مع «عود الند» فعل ذلك من خلال موقع المجلة.

www.oudnad.net

يمكنك التواصل مع المجلة بزيارة صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي:

فيسبوك: oudalnad :: :: :: تويتر: oudalnad

مواعيد صدور الأعداد القادمة

=1= صيف 2018: مطلع حزيران (يونيو) 2018.
=2= خريف 2018: مطلع أيلول (سبتمبر) 2018.
=3= شتاء 2019: مطلع كانون الأول (ديسمبر) 2018.
=4= ربيع 2019: مطلع آذار (مارس) 2019.

راجع/ي مادتك أكثر من مرة قبل إرسالها للتأكد من سلامة اللغة، ومراعاة أحكام الطباعة، واستخدام علامات التنقيط (الترقيم) استخداما صحيحا، وتوثيق المراجع توثيقا منهجيا كاملا.

«عود الند» تنشر المواد الجديد فقط المرسلة للنشر الحصري في المجلة. لا ننشر مواد نشرت من قبل في مطبوعة أو أي موقع آخر، بما في ذلك المدونات الشخصية، أو المنتديات أو فيسبوك. يتعهد الراغبون في النشر في المجلة بعدم إرسالها للنشر في مكان آخر، وبعدم الموافقة على إعادة نشر الموضوع بدون موافقة «عود الند».

«عـود الـنـد» فـي سـطـور

- صدر العدد الأول من مجلة «عـود الـنـد» الثقافية مطلع شهر حزيران (يونيو) 2006. وصدرت شهريا عشر سنوات متالية.
- حصلت «عـود الـنـد» من المكتبة البريطانية على رقم التصنيف الدولي للدوريات في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2007. الرقم الخاص بـ«عـود الـنـد» هو: ISSN 1756-4212
- شارك في «عـود الـنـد» كاتبات وكتاب محترفون ومبتدئون من الدول العربية والمهجر.
- بعد اتمام العام العاشر، وصدور 120 عددا شهريا، تقرر تحويل المجلة إلى فصلية.
- ناشر المجلة د. عدلي الهواري. له ستة كتب، أربعة بالعربية:
  - **بيروت 1982: اليوم «ي»؛ اتحاد الطلبة المغدور؛ بسام يبتسم؛ كلمات عود الـنـد؛** واثنان بالانجليزية عن مدى توافق الديمقراطية والإسلام وما يسمى الإسلام السياسي.

www.oudnad.net